DOI:

[10.3927/51689018](https://doi.org/10.3927/51689018)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/51689018>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

المقالة الرابعة

[فصل رقم 111]

[CB2 56a] قال أبقرط¹: ينبغي أن تُسقى الحامل الدواء إذا كانت الأخلاط في بدنّها هائجة، منذ يأتي على الجنين أربعة أشهر، وإلى² أن يأتي عليه سبعة أشهر ويكون التقدم على هذا أقل. وأما ما كان أصغر من ذلك أو أكبر منه فينبغي أن يُتوقى عليه.

قال عبد اللطيف: الدواء في عُرف أبقرط هو³ المُسهل أو المقيي، والحامل لا ينبغي أن⁴ تُسقى الدواء أصلاً وإن كانت محتاجة إلى ذلك، إلا بشرط أن تكون الأخلاط هائجة في بدنّها، وإنما تكون هائجة إذا كانت تحفز⁵ وتثور شبيهة بهيجان الحيوان للسّفاد⁶. فإنّ الأخلاط الغالبة إذا كانت متحركة هائجة ساعية في البدن كله، ولم تكن بعد قد تمكنت [Q1 66b] في عضو واحدٍ بعينه وثبتت فيه، فإنّ الطبيعة - حينئذٍ - تهيج لِقذفها⁷ ونفضها وتحتاج إلى مُعين من خارج يسهل سبيلها، وما دام الخلط لاحقاً أو ثابتاً ساكناً فلا ينبغي أن يُحرّك، ولا سيما في البدن⁸ الحامل لأن الطبيعة إذ ذاك تجاهد المرض والدواء، فإنّ الدواء يُضعف الأعضاء الرئيسة والقوى التي من شأنها شفاء

بسم الله الرحمن الرحيم، المقالة الرابعة، قال بقراط: K1 [1. المقالة الرابعة، قال أبقرط
T. المقالة الرابعة، ط. CB2, Q1.

T, Q1, CB2 إلى: K1 [2. وإلى

K1. MSS: om. [3. هو

K1. MSS: om. [4. أن

K1. تحقن T, Q1 تحفز: CB2 [5. تحفز

T. للفساد: MSS [6. للسفاد

T. يقذفها: MSS [7. لقذفها

K1. بدن: MSS [8. البدن

المرض. وإذا ضعفت القوة واضطرب البدن وأجهد الدواء لنفخ⁹ [T 65a] ما فيه، لم يؤمن على الجنين أن يسقط ويهلك، ولا سيما إن كان قريب العهد، وكان قد قوى وتهيأ للولادة. فلذلك أمر أبقرات ألا تُسقى الحامل الدواء إلا بشرطين: أن تكون الأخلاط في بدنها هائجة. وأن تكون في التوسط من مدة الحمل، وهذه المدة المتوسطة هي ما بين أربعة أشهر، من ابتداء الحمل، إلى سبعة أشهر، وحينئذٍ يصير الجنين مُتهيئاً للولادة، ويحتاج إلى كثرة الغذاء لقوته وكثرة نموه، وتقوى حركته، فيصير إضعاف بدن الحامل واضطرابها مما يمرضه¹⁰ ويقلل غذاءه ويهيجه ويزعجه للخروج والإسقاط [K1 49a] فتكون المدة التي يجوز أن تُسقى فيها الحامل الدواء ثلاثة أشهر في وسط زمان الحمل. أما في أول الحمل، فلضعفه، وهاء معاليقه. وأما في آخره، فلِقوة الجنين، وقوة إحساسه بالمؤذيات، وقلة احتماله ما يزعجه؛ فلذلك خص¹¹ أبقرات شرب الحامل الدواء إذا كانت الأخلاط هائجة في بدنها بهذا الوقت فقط.

واعلم أن الجنين في الرحم، بمنزلة الثمرة¹² في الشجرة؛ أما في أول أمرها فواهية المعاليق، تسقط من أدنى سبب، وأما في آخر أمرها فتسقط من ذات نفسها عند كمالها من غير احتياج إلى سبب من خارج، وأما [CB2 56b] في وسط أمرها فأقوى ما يكون ارتباطها، وأعسر ما يكون قطعها؛ لأنها ليست واهية المعاليق كحال الابتداء، ولا مُتهيئة للانفصال كحال الانتهاء.

[فصل رقم 112]

قال أبقرات: إنما ينبغي أن يُسقى [Q1 67a] من الدواء ما

T, CB2, النفخ: K1, Q1]⁹. لنفخ

Q1, CB2, لمرضه: K1, T]¹⁰. يمرضه

T, CB2, حض: K1, Q1]¹¹. خص

T. الثمر: MSS]¹². الثمرة

يُسْتَفْرَغُ مِنَ الْبَدَنِ النَّوْعَ الَّذِي إِذَا اسْتَفْرَغَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ، نَفْعَ اسْتَفْرَاغِهِ؛ فَأَمَّا مَا كَانَ اسْتَفْرَاغُهُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَقْطَعَهُ.

قال عبد اللطيف: اعلم أن الطبيعة هي الشافية للأمراض والمُسْتَفْرَغة للأخلاق¹³، لكن في بعض الأوقات قد تعجز ويعوقها عائق، فالطبيب يعينها ويزيل عائقها¹⁴ ويفعل فعلها ويسلك السبيل¹⁵ التي تهم هي بسلوكها¹⁶، فلذلك أشار أبقرات أن يُقْتَدَى بالطبيعة، فَإِنَّ الاقْتِدَاءَ بِهَا هُوَ أَنْ يَسْتَفْرَغَ الْمُسْتَفْرَغُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْخِلْطَ الَّذِي رَأَى اسْتَفْرَاغَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ نَافِعًا. ويقال: إِنَّ الشَّيْءَ [T 65b] يُسْتَفْرَغُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلطَّبِيبِ¹⁷ فِيهِ عَمَلٌ. وهذا الصنف من الاستفراغ، ربما كان من قِبَلِ الطَّبِيعَةِ الْمُدْبِرَةِ لِلْبَدَنِ فَتَنْفِيهِ عَنْهُ، وَرَبَّمَا كَانَ بِسَبَبِ تَلْذِيعِ ذَلِكَ الْخِلْطِ وَتَهْيِيجِهِ، وَرَبَّمَا كَانَ مِنْ جِهَةٍ أَنْ الْأَوْعِيَةَ تَعْجُزُ عَنْ ضَبْطِهِ. فَإِذَا كَانَتِ الطَّبِيعَةُ هِيَ الْمُسْتَفْرَغَةُ لِلْفَضْلِ، انْتَفَعَ الْحَيَوَانُ بِهِ جَدًّا؛ وَإِنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَبَطَرِيقِ الْعَرَضِ لَمْ يَتَّبِعْهُ انْتِفَاعٌ وَكَانَ دَلِيلًا رَدِيئًا. والاستفراغ بالقِيءِ والإسهال استفراغ عام، وينبغي أن يكون الاستفراغ على الْجِهَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالتِّي الْفَضْلُ إِلَيْهَا¹⁸ أَمِيلٌ¹⁹، وَالتِّي جَرَتْ عَادَةُ الطَّبِيعَةِ أَنْ يُسْتَفْرَغَ مِنْهَا، وَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَدَلَ عَلَى الْخِلْطِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَفْرَغَ وَعَلَى مَقْدَارِ مَا يَسْتَفْرَغُ مِنْهُ، مِنْ الْبَلَدِ، وَالسِّنِّ، وَالْعَادَةِ، وَالْمَزَاجِ، وَالْوَقْتُ الْحَاضِرُ وَمَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ. وَالنَّوْعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَنْقِي مِنْهُ الْبَدَنُ، إِنَّمَا هُوَ الْخِلْطُ الْغَالِبُ الْمُؤْذِي

K1. الأخلاق: MSS] 13. للأخلاق.

K1. لها add.] 14. عائقها.

Q1. السيل: MSS] 15. السبيل.

T. لسلوكها: MSS] 16. بسلوكها.

K1. الطبيب: MSS] 17. للطبيب.

K1. لعله add.] 18. إليها.

CB2. ميل: MSS] 19. أميل.

للمريض بكيفيته.

قوله: "فأما ما كان استفراغه على خلاف ذلك" أي لم يكن مما ينفع استفراغه، فينبغي أن تقطعه وإلا أنهكت²⁰ بقوة المريض؛ واجعل²¹ دليلك على ما ينبغي استفراغه: أما قبل الاستفراغ، فطبيعة²² المرض والمريض، والبلد، والسن، والهواء الحاضر، والعادة، [Q1 67b] وغير ذلك. وأما وقت الاستفراغ: [K1 49b] فسهولة احتماله على المريض وجف²³ بدنه. وأما بعد الاستفراغ: فظهور النجح والبرء والتوجه إلى ما هو أفضل.

[فصل رقم 113]

قال أبوقراط: إن استفرغ²⁴ البدن من النوع الذي ينبغي أن يُنقى منه البدن نفع ذلك وسهل احتماله، وإن كان الأمر على ضد ذلك [CB2 57a] كان الأمر عسراً.

قال عبد اللطيف: هذا الفصل قد تكرر، ولذلك قد يسقط من هذا الموضع، وهو يتضمن دليلاً على إصابة حدس الطبيب، فإن المريض إذا انتفع بالاستفراغ وسهل احتماله عليه، دل على أن الطبيب استفرغ الشيء الذي ينبغي استفراغه وما تقصد الطبيعة نفعه.

[فصل رقم 114]

قال أبوقراط: ينبغي أن يكون ما يُستعمل من الاستفراغ بالدواء

T. انهكت. K1. اتهكت: Q1, CB2]²⁰. أنهكت

K1. فاجعل: MSS]²¹. واجعل

K1. بطبيعة: MSS]²². فطبيعة

Q1. حف. T. K1, CB2]²³. خف

T. استفراغ: MSS]²⁴. استفراغ

في الصيف من فوق أكثر، وفي الشتاء من أسفل.

قال عبد اللطيف: الاستفراغ من فوق هو بالقيء، ومن أسفل هو بالإسهال، [T 66a] والأدوية المُقيّة غير الأدوية المُسهّلة. وإنما صار الواجب في الصيف أن يُستفَرَّغ من فوق لغلبة الصفراء فيه، وارتفاعها إلى فوق، وتحركها إلى تلك الجهة، وامتيا²⁵ع الأخلاط وطفوها وخاصة²⁶ البلغم، وينبغي أن تُخرج كل فضل من الناحية التي يميل إليها، وإنما أتى بلفظة أكثر لأنه لا²⁷ تكون الصفراء غالبية وعالية في الصيف دائماً، بل بعض الأمزجة يغلب فيها السوداء في الصيف والصفراء في الشتاء.

[فصل رقم 115]

قال أبقرط: بعد طلوع الشّعري العبور وفي وقت طلوعها وقبله يعسر الاستفراغ بالأدوية.

قال عبد اللطيف: هذا الوقت هو وقت الحر واحتدام الهواء، فالقوة في هذا الوقت تضعف، والأخلاط ترق وتنجذب إلى سطوح الأبدان²⁸، لحرارة الهواء، فيعسر الاستفراغ بالدواء. وكما أن الاستحمام بالماء الحار يقاوم الاستفراغ بالدواء ويقطعه، كذلك حرارة الصيف، وخاصة وقت شدته، وذلك عند طلوع الشّعري العبور، وقبله بمقدار عشرين يوماً، وبعده بعشرين يوماً. والشّعري العبور هي [Q1 68a] الشّعري الثمانية، وهي كلب الجبار، لأنها تابعة للصورة المسماة بالجبار، وهي الجوزاء، ورأس الصورة هو منزلة من منازل القمر تسمى الهقعة، وليست في الحقيقة على طريق ممر القمر والكواكب، لكن على حيالها.

Q1. وامتيا²⁵ع CB2, T. واميا²⁵ع K1.]

K1. وخاصة²⁶ MSS:]

Q1. MSS: om.] لا²⁷.

K1. البدن MSS:] الأبدان²⁸.

[فصل رقم 116]

قال أبوقراط: من كان قضيف البدن، وكان القيء يسهل عليه، فاجعل استفراغك إياه بالدواء من فوق، وتَوَقَّ أن تفعل ذلك في الشتاء.

قال عبد اللطيف: من كان قضيفاً، فالغالب عليه الصَّفراء أكثر ذلك، فإن كان يسهل عليه القيء، وكان الوقت صيفاً فاستفرغه من فوق، إلا أن يمنع من ذلك مانع، وينبغي أن يزداد عليه: أكثر ذلك أو غالباً.

[فصل رقم 117]

قال أبوقراط: فأما من كان يعسر عليه القيء، وكان من حُسْنِ اللحم على حالٍ متوسطةٍ، فاجعل استفراغك إياه بالدواء من أسفل، وتوق أن [K1 50a] تفعل ذلك [CB2 57b] في الصيف.

قال عبد اللطيف: من كان قضيف البدن، وكان القيء يسهل عليه، فإنه يستفرغ بالقيء في الصيف والخريف والربيع. فأما من كان [T 66b] يعسر عليه القيء، وكان معتدل اللحم، فينبغي أن يستفرغ من أسفل فإن احتاج إلى القيء، فليجعل في الصيف خاصة، ويُتوقى في غيره من السنة، كما يُتوقى إسهاله في الصيف خاصة.

[فصل رقم 118]

قال أبوقراط: وأما أصحاب السُّلِّ، فإذا استفرغتهم بالدواء فاحذر أن تستفرغهم من فوق.

قال عبد اللطيف: يريد بأصحاب²⁹ السل الذين ابتداء بهم السل، والذين

K1. أصحاب MSS:]²⁹. بأصحاب

هم مستعدون له؛ لضيق صدورهم، وضعف آلات التنفس فيهم³⁰ وإنما نهى عن استفراغهم بالقيء لضعف آلات تنفسهم ورداءتها.

[فصل رقم 119]

قال أبوقراط: وأما مَنْ كان الغالب عليه المرة السوداء، فينبغي أَنْ تستفرغه إياها من أسفل بدواء أغلظ إذ تضيف الضدين إلى قياس واحدٍ.

قال عبد اللطيف: المرة السوداء - لغلظها وثقلها - ترسب إلى أسفل البدن، فاستفراغها بالإسهال أوفق وأسهل. وكما أَنَّ الصُّفراء تطفو³¹ فتواتى بالقيء أكثر، كذلك المرة السوداء ترسب فتواتى بالإسهال [Q1 68b] أكثر. ولذلك قال أبوقراط: "إذ تضيف الضدين إلى قياس واحد" يريد أَنَّ الصفراء ضد السوداء، وهذه تميل³² إلى فوق، وهذه تميل إلى أسفل. واستفراغ كل خلط فمن الجهة التي هو إليها أميل، وهذا هو القياس الواحد، والضدان هما الصفراء والسوداء، وفوق وأسفل.

[فصل رقم 120]

قال أبوقراط: ينبغي أَنْ تستعمل دواء الاستفراغ في الأمراض الحادة جداً إذا كانت الأخلاط هائجة منذ أول يوم، فإن تأخيره في مثل هذه الأمراض رديء.

قال عبد اللطيف: الأمراض الحادة جداً، هي التي حدَّ بَحَارِينَهَا يَأْتِي فِي الْأُسْبُوعِ الْأَوَّلِ. والهائجة، هي المتثورة السيّالة، والمتحركة المتهيجة للخروج، المواتية للاستفراغ. فإن المرض إذا جمع بين الحدة والهيجان وجب استفراغه في وقت

CB2، فهم MSS:]³⁰ فيهم.

CB2، Q1، T. يطفوا K1:]³¹ تطفو.

CB2، Q1، T. وهذا يميل K1:]³² وهذه تميل.

الابتداء؛ فإن لم يُبادَر باستفراغها قبل أن تضعف القوة، وتتزيد³³ حرارة الحمى، وتصير تلك الأخلاط المنتشرة متحيزة إلى بعض الأعضاء الشريفة ويزداد عفنها³⁴، كانت النكاية أشد والخطر أعظم.

[فصل رقم 121]

قال أبوقراط: من كان به مغص، وأوجاعٌ حول السرة، ووجع [T 67a] في القطنِ دائم لا ينحل، لا بدواء مُسهل ولا بغيره، فإن أمره يؤول إلى الاستسقاء اليابس.

قال عبد اللطيف: إذا كان المغص من ريح غليظ [CB2 58a] نافخة، لا منفذ لها، منحصرة في لفائف الأمعاء، وثبت الألم حول السرة وأسفل الصلب، ثم لم ينحل بالدواء المُسهل ولا بغيره من العلاج؛ فإن المزاج -في أكثر الأمر- إذا طال أمره وأزمن أحدث الاستسقاء الطبلي، وهو الذي نسميه الاستسقاء اليابس لأن كونه عن ريح [K1 50b] غليظة محتبسة إذا ضرب عليها [أُحدثت]³⁵ صوتاً³⁶ شبيهاً بالطبل. وليس في هذه العلة رطوبة مائية في البطن، كما يكون في الصنف الآخر المسمى بالزقي تشبيهاً بالماء المحصورة في الزق. والطبلي يتولد من برد أقل، والزقي من برد أكثر، وذلك أنه لا يمكن أن تستحيل المادة [Q1 69a] فتصير هواء غليظاً من غير حرارة.

[فصل رقم 122]

قال أبوقراط: من كان به زلق الأمعاء في الشتاء، فاستفراغه بالدواء من فوق رديء.

T. وتتزيد³³ MSS.

K1. عفنها³⁴ MSS.

om. MSS.³⁵ أحدثت.

MSS. صوت³⁶ corr. صوتاً.

قال عبد اللطيف: زلق الأمعاء هي العلة التي³⁷ يخرج فيها الغذاء سريعاً وهو على ما كان عليه، لم يستحل³⁸ ولم يتغير. وقد تكون هذه العلة من ضعف القوة الماسكة، وقد تكون من تَقَرُّح الأمعاء والمعدة، وقد تكون من بلغم بارد حامض قد اجتمع في المعدة. فأما³⁹ التقرح⁴⁰ فسببه⁴¹ كيموس حار لطيف، وهذا الكيموس وإن كان يحتاج إلى أن يُستفرغ من فوق، فإنه في الشتاء لا يحتاج إلى ذلك. وأما الكيموس البلغمي اللاحج بالأمعاء، فلا يجوز أن يستفرغ بالقيء أصلاً، لأنه ليس في المعدة. وإن كان زلق الأمعاء من ضعف القوة الماسكة، فلا يجوز استفراغه أصلاً. فإذا من به زلق الأمعاء ويحتاج إلى الاستفراغ في الشتاء، فلا ينبغي أن يُستفرغ بالقيء أصلاً.

[فصل رقم 123]

قال أبقرط: مَنْ احتاج إلى أن يُسقى الخَرَبَق، وكان استفراغه من فوق [Q1 69b] لا يواتيه بسهولة، فينبغي أن يُرطب بدنه من قبل إسقائه إياه بغذاء أكثر وبراحة.

قال عبد اللطيف: إذا أردت اختبار الإنسان، هل يعسر⁴² عليه القيء

37. التي MSS: om. K1.

38. يستحل MSS: يستحيل K1.

39. فأما MSS: وأما K1.

40. التفرح MSS: التقرح T.

41. فسببه MSS: فشبيهه K1.

42. يعسر MSS: يسهل T.

بالخربق أو لا⁴³ يعسر، فقيته بدواء لين سهل، فإن قاء⁴⁴ بسهولة فاسقه الخربق. وإن⁴⁵ عسر عليه القيء وأردت أن تستفرغه بالقيء، فينبغي أن تأمره باستعمال القيء بالأغذية والأدوية اللينة مرات كثيرة، [T 67b] حتى يعتاد ويصير القيء يسهل عليه، هذا وجه. وإن شئت فرطب بدنه بغذاء أكثر من المعتاد وبراحة، فإن الراحة مما يرطب البدن كما أن الرياضة تجففه. والغذاء المرطب، هو الذي ليس فيه⁴⁶ كيفية غالبية، ولا طعم قوي [CB2 58b] ولا حريف⁴⁷ ولا حامض⁴⁸ ولا مالح، وهذا هو الغذاء المطلق وينبغي أن تقيس على هذا الإسهال، فإن من أردت إسهاله، وكان ذلك لا يواتيه بسهولة فينبغي أن ترطب بدنه، وتلين بطنه بأدوية لينة سهلة وبأغذية كذلك، ثم بعد هذا تسقيه الدواء المسهل.

[فصل رقم 124]

قال أبقرط: إذا سقيت إنساناً خربقاً، فليكن قصدك لتحريك بدنه أكثر، ولتنويمه وتسكينه أقل؛ وقد يدل ركوب السفن على أن الحركة تُثَوِّر البدن.

قال عبد اللطيف: إن الدواء يحرك البدن ويزعجه، ولذلك يهيج به القيء والإسهال⁴⁹، والحركة - أيضاً - من خارج مما يعين على ذلك، وإذا كانت عنيفة كفت في إثارة القيء، ولا سيما إن كانت غير معتادة ولا طبيعية كالركض بالخيول

لا⁴³. MSS: om. T.

T. قاء⁴⁴. MSS:

T. فإن⁴⁵. MSS:

K1. له⁴⁶. MSS:

T, Q1, CB2, K1: حرف⁴⁷. حريف

CB2. add. حامض⁴⁸.

CB2. والاسقال⁴⁹. MSS: والإسهال

وركوب الجمال [K1 51a] لمن لم يعتد ذلك، وركوب السفن فإنه يفعل ذلك كثيراً وبقوة لمن لم يعتده لأنها حركة غير طبيعية. ولركوب البحر خاصية⁵⁰ في القيء والصداع والسدر⁵¹، وهو المسمى الميّد ما لا يفعله ركوب الأنهار. وأرى أن للبحر الملح⁵² حركة خاصة⁵³ ليست للأنهار الجارية ولا للبطنج والبرك. وكلما كانت الطبيعة أبعد عن المعتاد، كانت⁵⁴ إثارتها للأخلاق وتحريكها للقيء والغثيان أكثر وأسرع، فالسكون⁵⁵ والنوم مما يقوي الطبيعة، ويقر الأخلاق على حالتها، ويضاد فعل الدواء ويقاومه ويضعفه، وأما الحركة فمعيّنه⁵⁶ للدواء، ومثيرة للأخلاق.

[فصل رقم 125]

قال أبوقراط: إذا أردت أن يكون استفراغ الخربق أكثر، فحرّك البدن، وإذا أردت أن تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه.

قال عبد اللطيف: أخبر في الفصل السابق كيف يهيأ بدن شارب الخربق للاستفراغ به، وأخبر في هذا الفصل كيف يسكن الاستفراغ إذا أفرط، وكيف يقطع ويقلل ذلك⁵⁷ بالتسكين. وأبلغ من التسكين النوم؛ لأن [T 68a] الحركات النفسانية وسائر الحواس تهدأ معه.

Q1. خاصة: MSS]⁵⁰. خاصية

Q1. البيدر: MSS]⁵¹. السدر

T. المليح: MSS]⁵². الملح

CB2, Q1, T. خاصة: K1]⁵³. خاصة

Q1. وكانت. K1. كان: CB2, T]⁵⁴. كانت

Q1. لسكون: MSS]⁵⁵. فالسكون

CB2, Q1. فيعيّنه: K1, T]⁵⁶. فمعيّنة

K1. وذلك: MSS]⁵⁷. ذلك

[فصل رقم 126]

قال أبقرط: شرب الخريق خطر لمن كان بدنه صحيحاً، وذلك أنه يحدث تشنّجاً.

قال عبد اللطيف: كان قد قال قبل: [Q1 70a] من كان بدنه صحيحاً، فاستعمال الدواء فيه يعسر. ويقع هذا الفصل على جهة التمثيل، فكأنه يقول: ولذلك تجد من شرب الخريق وبدنه صحيح حاله خطر. وربما أحدث له تشنّجاً، لأن للخريق⁵⁸ خاصية⁵⁹ في إحداث التشنّج لقوة فعله وإضراره بالعصب.

[فصل رقم 127]

قال أبقرط: من لم يكن به حمى [CB2 59a] وكان به امتناع من الطعام، ونخس الفؤاد، وسدر، ومرارة في الفم، فذلك يدل على استفراغه بالدواء من فوق.

قال عبد اللطيف: ذكر العلامات التي يستدل بها الطبيب على أن البدن ينبغي أن يُستفرغ من فوق بالقيء، "فالامتناع من الطعام" هو سقوط الشهوة، و"نخس الفؤاد" ألمه، ويعني بالفؤاد رأس المعدة. و"السدر" هو أن يرى ما حوله ويظلم بصره دفعة، كأنما غشيت كل ما يراه⁶⁰ ظلمة. وهذه الأعراض كلها تدل على أخلاط رديئة في فم المعدة، لذاعة، لأن رأس المعدة ينحدر إليه من الدماغ عصب عظيم، فإذا ناله آفه تعدى إلى الدماغ. فأما مرارة الفم، فهو خاص بالصفراء. ومجموع هذه العلامات يدل على امتلاء المعدة بالخلط الصفراوي، فتحتاج إلى استفراغه بالقيء.

[فصل رقم 128]

MSS. الخريق: corr.:]⁵⁸. للخريق

Q1. خاصة: MSS:]⁵⁹. خاصية

T. يراه: MSS:]⁶⁰.

قال أبوقراط: الأوجاع التي من فوق الحجاب تدل على الاستفراغ بالدواء من فوق، والأوجاع التي من أسفل الحجاب تدل على الاستفراغ من أسفل.

قال عبد اللطيف: أعطى علامتين لجهتي⁶¹ الاستفراغ، وذلك أن مَنْ كان يحتاج أن يُستفراغ بالدواء، وكان به ألم من فوق الحجاب، يعني في أعالي [K1 51b] البدن، فاستفراغه بالقيء هو الصواب. فإن كان الألم تحت الحجاب، فالاستفراغ بالإسهال هو الصواب؛ لأنه استفراغ⁶² من الجهة التي هي أقرب إلى موضع الألم.

[فصل رقم 129]

قال أبوقراط: مَنْ شرب دواء الاستفراغ فاستفراغ ولم يعطش، فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش.

قال عبد اللطيف: العطش يحدث لحرارة المعدة ويبسها، أو لأحدهما، أو لقوة [Q1 70b] الدواء وحرارته، أو لحرارة [T 68b] الخلط المُستفراغ ولذعة؛ وتأخر العطش يكون لأضداد ذلك. فمن استفراغ ولم يعطش، دل على أنه قد بقي للدواء قوة، ومن الأخلاط بقية، فلا يزال الاستفراغ جارياً حتى يعطش فيدل على النقاء⁶³ ويبس المعدة.

[فصل رقم 130]

قال أبوقراط: مَنْ لم تكن به حمى وأصابه مغص، وثقل في الوركين والركبتين⁶⁴، ووجع في القطن، فذلك يدل على أنه يحتاج إلى

Q1, K1] CB2, T. لجهتي⁶¹.

K1 استفراغ: MSS] ⁶² استفراغ.

T. البقاء. K1 القيا: Q1, CB2] ⁶³ النقاء.

MSS: om. K1. والركبتين⁶⁴.

الاستفراغ بالدواء من أسفل.

قال عبد اللطيف: هذا الفصل خاص بالعلامات الدالة على أن الاستفراغ من أسفل هو الواجب، كما أن الفصل السابق خاص بالعلامات الدالة على أن الاستفراغ ينبغي أن يكون من فوق.

[فصل رقم 131]

[CB2 59b] قال أبقرط: البراز الأسود الشبيه بالدم الآتي من تلقاء نفسه، كان مع حمى أو من غير حمى فهو من أردأ العلامات. وكلما كانت الألوان في البراز أردأ، كانت تلك العلامة أردأ؛ فإذا كان ذلك مع شرب دواء، كانت تلك علامة⁶⁵ أحمد. وكلما كانت تلك⁶⁶ الألوان أكثر، كان ذلك أبعد من الرداءة.

قال عبد اللطيف⁶⁷: البراز الأسود هو الغليظ الذي نسبته⁶⁸ إلى الدم نسبة دردي الخمر، وليس هو المرة السوداء بالحقيقة؛ لأنه ليس فيه من الحدة والتأكيل⁶⁹

والحموضة⁷⁰ والخلية⁷¹ والغليان إذا صادف الأرض ما فيها، لكنه إذا دام مكثه في البدن عفن وتولدت منه المرة السوداء الصحيحة. ومن شأن الطحال اجتذاب هذا العكر وتنقية الكبد منه والتغذي به، ودفع فضله إلى المعدة فيستفرغ مع

K1. العلامة: MSS:]⁶⁵. علامة

K1. MSS: om.]⁶⁶. تلك

T. MSS: om.]⁶⁷. قال عبد اللطيف

Q1. نسبه: MSS:]⁶⁸. نسبته

K1. والتاليل: MSS:]⁶⁹. والتأكيل

CB2, Q1, T. الحموضة: K1:]⁷⁰. والحموضة

K1. الحليه: MSS:]⁷¹. الخلية

سائر فضولها، فإن عرض للطحال آفة منعها⁷² من تنقية الكبد من هذا العكر، وأن يكثر هذا العكر في الدم ويضعف الكبد عن ضبطه، فإنه يخرج بالبراز.

وقوله: "الشبيه بالدم" يريد الدم الأسود، والذي أسود في انحداره إلى الأمعاء، وهذا العكر الأسود إن خرج على جهة الغلبة والسيلان وضعف القوى⁷³ وفي [Q1 71a] أول المرض وفي تزيده دل على الرداءة، وقلما يكون معه سلامة. فأما إن خرج عند البحارين على جهة الاستنقاء أو بشرب دواء مُسهل، [T 69a] دل⁷⁴ على خير وسلامة. فإن ما⁷⁵ أتى على جهة البُحران يدل⁷⁶ على استيلاء الطبيعة والنضج، وأن الطبيعة دفعته بحقه، وكذلك ما كان بدواء فإن الطبيب يقتدي بفعل الطبيعة. وكلما كانت العلامات أردأ، كان أدل على غلبة [K1 52a] الفساد في البدن، فأما ما خرج في الوقت الذي ينبغي، وبالدواء الذي ينبغي، فكلما كانت الألوان أكثر، كان ذلك⁷⁷ أبعد عن الرداءة؛ لأنه يدل على الخلاص والاستنقاء منه.

وقوله: "الآتي" هو اسم الفاعل، ويريد به الحال، كأنه قال: وها هو ذا يأتي، ويريد به ما يدوم خروجه ويستمر. وقوله: "من تلقاء نفسه" أي من غير سبب من خارج ولا من داخل، سوى أن كثرته وردائته أوجبت له أن يسيل ويخرج ويغلب الطبيعة.

[فصل رقم 132]

K1. يمنعه: MSS.]⁷² منعها.

Q1. القوة: MSS.]⁷³ القوى.

T. فإنه على خير وسلامة دل. Q1, CB2, فإنه دل: K1.]⁷⁴ دل.

T. فإنما: MSS.]⁷⁵ فإن ما.

K1. دل: MSS.]⁷⁶ يدل.

T. om. MSS.]⁷⁷ ذلك.

قال أبوقراط: أي مرض خرجت في ابتدائه المرة السوداء من أسفل، أو من فوق، فذلك منه علامة دالة على الموت.

قال عبد اللطيف: هذه هي المرة السوداء [CB2 60a] بالحقيقة وإذا خرجت من البدن في ابتداء المرض، أو في تزيده، لم يكن خروجها عن فعل الطبيعة، بل عن رداءة كیفيتها أو عن زيادتها في الكمية، وهذا أدل شيء على الهلاك. وأعلم أنه لا يخرج شيء في ابتداء المرض عن فعل الطبيعة، لكن عن غلبتها، وخروج ما يخرج في أول المرض وهو نبيء لم ينضج يدل على طول المرض، أو على الموت، أو على عودة من المرض؛ فإذا ظهرت المرة السوداء وكل⁷⁸ خلط هو في الرداءة مثلها في آخر المرض بعد ظهور⁷⁹ علامات النضج دل على أن استفراغه محمود، وإن ظهرت⁸⁰ قبل النضج دل على التلف.

[فصل رقم 133]

قال أبوقراط: مَنْ كان قد نهكه مرضٌ حاد أو مزمن أو إسقاط أو غير ذلك، ثم خرجت منه مرة سوداء، [Q1 71b] أو بمنزلة الدم الأسود من فوق أو أسفل فإنه يموت من غدٍ ذلك اليوم.

قال عبد اللطيف: قوله: "نهكه" معناه بلغ الغاية في إضعافه، سواء كان المرض الذي نهكه حاداً⁸¹ قريب المدة، أو مزمنًا، أو إسقاطاً⁸² من حامل، فاستفرغ منها دمًا كثيرًا⁸³ أو غير ذلك من الأشياء التي تنهك البدن، ثم خرجت

K1. أو كل MSS:]⁷⁸. وكل

K1. MSS: om.]⁷⁹. ظهور

T. CB2, Q1, ظهر K1:]⁸⁰. ظهرت

Q1. حاد MSS:]⁸¹. حاداً

K1. إسقاط MSS:]⁸². إسقاطاً

K1. كبير MSS:]⁸³. كثيراً

[T 69b] منه في آخر # الأمر مرة سوداء⁸⁴ أو بمنزلة الدم الأسود، أي شيء بمنزلة الدم الأسود، بالقيء أو⁸⁵ بالإسهال⁸⁶ فإن المريض يموت من غد ذلك اليوم، لأنه يدل على أن الطبيعة قد ضعفت⁸⁷ حتى لا تقدر أن تُضج ولا تُميز ولا تستفرغ هذه الأخلاط الرديئة جداً، فلعظم المرض وتفاقمه تفيض وتنصب إذ ليس شيء يحبسها، ولذلك صار استقراؤها يدل على شدة الحال، وليس يتأخر الموت. والمرة السوداء هي الدابية⁸⁸ البراقة التي لها نشيش⁸⁹ وغلان إذا أُلقيت على الأرض، وفيها حموضة خلية وتلذيع. وأما الشبيه بالدم الأسود، فهو غليظ جامد، ليس فيه من الحدة والتلذيع ما في المرة السوداء.

[فصل رقم 134]

قال أبقرط: اختلاف الدم إذا كان ابتداءً من المرة السوداء، فتلك من علامات الموت.

قال عبد اللطيف: اختلاف الدم إذا كان ابتداءً من المرة السوداء دل على الاحتراق أولاً، والاحتراق إنما شأنه أن يكون آخر الأمراض، فإذا كان في أولها دل على غاية الخبث والرداءة. وأكثر ما يبتدئ اختلاف الدم [K1 52b] من المرة الصفراء فتسحج بحدتها الأمعاء، ثم بآخره تحدث فيها تآكل وقرحة⁹⁰؛ فأما ما كان من المرة السوداء فليس [CB2 60b] يبرأ. ولا فرق بين قرحة الأمعاء

قال عبد اللطيف: اختلاف الدم إذا كان ابتداءً من المرة السوداء دل على الاحتراق أولاً، والاحتراق إنما شأنه أن يكون آخر الأمراض، فإذا كان في أولها دل على غاية الخبث والرداءة. وأكثر ما يبتدئ اختلاف الدم [K1 52b] من المرة الصفراء فتسحج بحدتها الأمعاء، ثم بآخره تحدث فيها تآكل وقرحة⁹⁰؛ فأما ما كان من المرة السوداء فليس [CB2 60b] يبرأ. ولا فرق بين قرحة الأمعاء

[⁸⁵ الأمر مرة سوداء أو بمنزلة الدم الأسود، أي شيء بمنزلة الدم الأسود، بالقيء أو MSS: om. K1.

K1. الإسهال MSS: [⁸⁶ بالإسهال

T, Q1, CB2 ضعف: K1 [⁸⁷ ضعفت

Q1 البرابية MSS: [⁸⁸ الدابية

K1. نشيش MSS: [⁸⁹ نشيش

T. أو قرحة MSS: [⁹⁰ وقرحة

الكائنة من المرة السوداء وبين السرطان في سطح البدن، لكن القرحة السوداء الكائنة في سطح البدن لا تكاد تبرأ، مع أن الأدوية تنالها وتثبت عليها؛ وأما التي في الأمعاء فلا يكاد ينالها الدواء ولا يثبت عليها أصلاً، فبالحري [Q1 72a] ألا تبرأ.

[فصل رقم 135]

قال أبقرط: خروج الدم من فوق - كيف كان⁹¹ - علامة رديئة، وخروجه من أسفل علامة جيدة إذا خرج منه شيء أسود.

قال عبد اللطيف: قوله: "من فوق" يريد من الفم لا⁹² من المنخرين. وقوله: "من أسفل" يريد المقعدة خاصة. "وقوله: كيف كان" يعني كان أحمر، أو أصفر، أو أسود⁹³، أو مائياً أو ثخيناً؛ فإنه إذا خرج من الفم فهو مذموم على كل حال. وأما إذا خرج [T 70a] من المقعدة فقد يكون محموداً، وقد يكون مذموماً؛ فإنه إذا خرج كثيراً على طريق الانفجار لم يكن محموداً، لكن إذا تجلب قليلاً قليلاً حتى يعرض له - بإبطائه في مسلكه - أن يسود. وانصباب الدم إلى الأمعاء بالجملة رديء، لكنه إن كان قليلاً فهو أحمد⁹⁴ وأقل رداءة منه إذا خرج على طريق الانفجار.

وخروج الدم من أسفل أقل رداءة⁹⁵ من خروجه⁹⁶ من فوق، أو أجود من

K1. ابتداه. add.]⁹¹ كان.

T. إلا: MSS.]⁹² لا.

Q1, CB2, أحمر أو أصفر أو أسود]⁹³ K1, T. أحمر أو أصفر أو أسود.

Q1. om. T. أحمد]⁹⁴ CB2, K1.

CB2. لرداءة: MSS.]⁹⁵ رداءة.

MSS:]⁹⁶ منه إذا خرج على طريق الانفجار وخروج الدم من أسفل أقل رداءة من خروجه om. Q1.

خروجه من فوق. وأما على الإطلاق، فخرج الدم من فوق ومن أسفل رديء على كل حال، لاسيما إن خرج منه شيء أسود ويمكن أن يُفهم قوله: "من أسفل" من أفواه عروق المقعدة، وهذا إذا خرج من صاحب الوسواس السوداوي، أو من أشرف عليه شفي منه وأمن من حدوثه، ولاسيما إذا خرج منه شيء أسود؛ وحينئذٍ فإنَّ خروج⁹⁷ الدم الأسود من أفواه العروق جيد على الإطلاق.

[فصل رقم 136]

قال أبقرط⁹⁸: من كان به اختلاف الدم فخرج منه شبيهه بقطع اللحم، فتلك من علامات الموت.

قال عبد اللطيف⁹⁹: إنَّ خروج قطع اللحم دليل على أن التآكل قد وصل إلى جرم المعاء، وأنَّ تلك القطع أجزاء منفصلة منه. وإذا بلغ التآكل إلى هذا الحد فلا يكاد يبرأ ولا تندمل¹⁰⁰ قرحته، فلذلك صار من علامات الموت، لأنه أول ما يخرج أجزاء شحمية¹⁰¹، فإذا تطاول الأمر خرجت خراطة من سطح المعاء¹⁰²، فإذا تطاولت العلة¹⁰³ خرجت أجزاء لحمية¹⁰⁴ من نفس المعاء¹⁰⁵.

[فصل رقم 137]

K1. خرج: MSS] ⁹⁷. خروج

MSS: om. T.] ⁹⁸. قال أبقرط

MSS: om. T.] ⁹⁹. قال عبد اللطيف

Q1. مثل. add.] ¹⁰⁰. تندمل

CB2, Q1, T, K1] ¹⁰¹. شحمية

Q1. الأمعاء: MSS] ¹⁰². المعاء

T. العدة: MSS] ¹⁰³. العلة

T. الحمية: MSS] ¹⁰⁴. لحمية

Q1. الأمعاء: MSS] ¹⁰⁵. المعاء

قال أبوقراط: إِنَّ مَنْ انفجر منه دم كثير، من أي¹⁰⁶ موضع كان انفجاره، فإنه [Q1 72b] عندما¹⁰⁷ يَنقَه¹⁰⁸ فيغذى [CB2 61a] يَلين بطنه بأكثر من المقدار المعتدل.

قال عبد اللطيف: إِنَّ مَنْ انفجر منه دم كثير ضعفت أعضاؤه الرئيسة وأعضاء الغذاء، فإذا نقه وُعْذِي ضعفت الكبد وآلات الغذاء عن إتمام¹⁰⁹ الهضم وتجويده واستيعاب امتصاص مائيته [K1 53a] فيبقى في الثقل¹¹⁰ فضله الكيموس¹¹¹ الرطب فيلين البراز¹¹² بسبب ذلك.

وفي بعض النسخ: إِنَّ مَنْ كان به حمى فانفجر منه دم كثير. وفي نسخة أخرى: مَنْ انفجر منه في الحمى دم كثير من أي موضع كان. والحكم [T 70b] في هذه النسخة التي يذكر فيها الحمى أخص من التي لم يذكر فيها الحمى.

[فصل رقم 138]

قال أبوقراط: مَنْ كان به اختلاف مرار فأصابه صمٌّ انقطع¹¹³ عنه ذلك الاختلاف، ومن كان به صمٌّ وحدث به اختلاف مرار، ذهب عنه الصم.

T. شيء. add.]¹⁰⁶. أي

Q1. عند من ما: MSS]¹⁰⁷. عندما

T. ينقيه: MSS]¹⁰⁸. ينقه

Q1. الغذاء. add.]¹⁰⁹. إتمام

T. الثقل. Q1. السفلى: CB2, K1]¹¹⁰. الثقل

K1. الكيلوس: MSS]¹¹¹. الكيموس

K1. فليلين البرازان: MSS]¹¹². فيلين البراز

Q1. القطع. K1. وانقطع: T, CB2]¹¹³. انقطع

قال عبد اللطيف: يعني بالصمم هنا الصمم الحادث بغتة في الحُمَيَّات الحادة أو في غيرها عند تصاعد المراز إلى الرأس، فإنه إذا استولى على مجاري السمع أحدث صممًا، وإذا انحدر إلى أسفل ونقى منه الدماغ ذهب الصمم. فمن كان به اختلاف مراز، ثم أصابه صمم، دل على ترقى المراز إلى الرأس وتركه طريقه¹¹⁴، فيلزم أن ينقطع ذلك الاختلاف. فإن كان به صمم، وحدث به اختلاف، دل على انحدر المراز من الرأس إلى أسفل.

[فصل رقم 139]

قال أبوقراط: من أصابه في الحمى في اليوم السادس من مرضه نافض، فإن بحرانه يكون نكدًا.

قال عبد اللطيف: الحمى إذا حدث فيها نافض في يوم إنذار وظهرت علامات النضج دل على بحرانٍ محمودٍ يأتي بعد، فإن حدثت¹¹⁵ النافض في غير يوم¹¹⁶ إنذار كاليوم السادس من المرض ولم تظهر علامات النضج أو كانت ضعيفة دل على بحران نكد. فإن الأخلاط المزمعة بأن يكون بخروجها بحران محمود ينبغي أن تكون قد نضجت، وإلا كان البحران نكدًا. ونعني بالنكد: الرديء، أو الشاق، أو الذي لا يوثق به [Q1 73a] ولا يؤمن معاودة المرض، أو الذي يطول به انقضاء المرض. وظهور النافض في اليوم السادس يدل على جريان منكر من المرض وحركة منه غير منتظمة، وذلك لا يُشعر بسرعة الخلاص وجودة البحران.

[فصل رقم 140]

قال أبوقراط: من كانت لَحْمَاه نَوَائِب ففي أي ساعة كان تركها له

114. K1 طريق: MSS [114]. طريقه

115. T حديث: MSS [115]. حدثت

116. Q1 في يوم غير: MSS [116]. في غير يوم

إذا كان أخذها له من غد [CB2 61b] ذلك اليوم¹¹⁷ في تلك الساعة بعينها، فبحرانه يكون عسراً.

قال عبد اللطيف: اختلف الناس في معنى¹¹⁸ هذا الفصل، فذهب جالينوس في معناه إلى أن تكون ابتداءات¹¹⁹ النوب في أوقاتٍ واحدةٍ بعينها، وأما انقضاء النوب فكيف كان، وهذا معنى قوله: "ففي أي ساعة كان [T 71a] تركها له" أي لا ينال بزمان الترك إذا اتفقت في ابتداءات الأخذ واختلفت¹²⁰ في أزمنة الترك. مثاله: أن تكون ابتداءات¹²¹ النوب في الساعة الثالثة من أول نهار النوبة، غباً كانت أو ربعاً أو نائبة، وإن اختلف تركها بأن تترك في اليوم الأول مثلاً في الساعة السابعة، وفي النوبة الأخرى في الساعة العاشرة أو الخامسة.

وقد رأي غير¹²² جالينوس أن أبقرط يريد أن يكون ابتداء النوبة الثانية وقت انقضاء النوبة الأولى من اليوم الثاني مثلاً، والنوبة الثالثة وقت انقضاء [K1 53b] الثانية من غير أن تتفق في الابتداءات¹²³ ولا في¹²⁴ الانقضاءات¹²⁵. مثاله: أن تترك النوبة الأولى في الساعة الثانية عشرة ثم تأخذ في اليوم الثاني في الساعة الثانية عشرة بعينها وكذلك في سائر النوب.

K1. لليوم: MSS:] 117. اليوم

K1. om. MSS:] 118. معنى

T, Q1, CB2 يكون ابتداءات: K1:] 119. تكون ابتداءات

MSS. اختلف: corr.] 120. اختلفت

T. ابتداءات: MSS:] 121. ابتداءات

T, Q1, CB2. om. K1:] 122. غير

CB2. الابتداءات: MSS:] 123. الابتداءات

K1. إلا في: MSS:] 124. ولا في

CB2. الانقضاءات: MSS:] 125. الانقضاءات

وتفسير جالينوس هو الوجه لأنه هو الذي تُصحّحه التجربة ويوجبه القياس، فإنَّ النوب إذا اتفقت في أزمنة ابتدائها كان أدل على أن المرض ثابت وجار¹²⁶ على ترتيب. وأما اختلاف أوقات الأخذ فيدل على أن المادة غير ثابتة ولا متمكنة، ولهذا لم تحفظ دورًا واحدًا بعينه، وما كان كذلك فإن انقضاءه¹²⁷ بطيء عسر [Q1 73b] يفتقر إلى معالجة قوية ومدة طويلة.

[فصل رقم 141]

قال أبوقراط: صاحب الإعياء في الحمى أكثر ما يخرج به الخُراج في مفاصله، وإلى جانب اللحيين¹²⁸.

قال عبد اللطيف: الإعياء بالحقيقة هو الكائن عن التعب والحركة المفرطة، وهو أَلَم في المفاصل لذلك. وأما الإعياء المرضي فيقال له إعياء بغير سبب، وهو يحدث من¹²⁹ تجلب الفضول إلى المفاصل فإذا حدث هذا¹³⁰ الإعياء في الحمى دل على انصباب المادة إلى فضاء المفاصل، وهذا يدل على أن البُحران بخُراج يجتمع من تلك الفضول ويخرج من الأعضاء القابلة لذلك كاللحيين¹³¹ لحرارة موضعهما¹³² وكالحاجب والإبط؛ لأن هذه الأعضاء لحمًا رخوًا قابلاً للفضول.

[فصل رقم 142]

CB2. ومار: MSS] ¹²⁶. وجار

K1. انقضاؤه: MSS] ¹²⁷. انقضاءه

Q1. اللجين K1. الجبين: CB2, T] ¹²⁸. اللحيين

K1. يجب عن: MSS] ¹²⁹. يحدث من

CB2, Q1, T. هذه: K1] ¹³⁰. هذا

Q1. كاللجين K1. كالجبين: CB2, T] ¹³¹. كاللحيين

K1. موضعها: MSS] ¹³². موضعهما

قال أبوقراط: من انتشل من مرض وكل¹³³ موضع من [T 71b] بدنه، [CB2 62a] حدث به في ذلك الموضع خُراج.

قال عبد اللطيف: ذكر أولاً علامة البحران بخُراجٍ مطلق وهو الإعياء، ثم ذكر في هذا الفصل ما يستدل به على العضو الذي هو مزْمَعٌ أن يخرج به خُراج، وذلك أن يَكُلَّ موضع من بدنه ويحس فيه بثقل وألم إعيائي. والكلال في هذا الفصل يَحْتَمَلُ عند جالينوس ما كان من¹³⁴ تلقاء نفسه، وما كان عن حركة قوية أو كثيرة. واختار أن يكون بسبب حركة من خارج، حتى يكون الفصل السابق في الإعياء الكائن من تلقاء نفسه، وهذا الفصل في الإعياء بسبب حركة وتعب، كانت بعد المرض وعند النقوة ضعف الأعضاء وقبل الاستقلال، فإن الناقه إذا عنف على نفسه بالحركة حتى كلَّ منه عضو وتعب لم يَأْمَنُ أن يحدث به في ذلك العضو خُراج. وأما الفصل الذي بعد هذا ففي التعب الكائن قبل المرض بسبب حركة عنيفة.

[فصل رقم 143]

قال أبوقراط: وإن كان¹³⁵ قد تَقَدَّمَ فتعب عضو من الأعضاء من قبل أن يمرض صاحبه، ففي ذلك العضو يتمكن المرض.

قال عبد اللطيف: قوله: "تقدم فتعب" الفعلان جميعاً متوجهان إلى فاعل واحد وهو قوله: "عضو" كما [Q1 74a] يقول: قام وقعد زيد. ولا يرجع الفعل الأول إلى¹³⁶ المريض بدليل قوله: "فتعب" لأنه لو كان راجعاً إليه لقال: تعب¹³⁷.

T. كل CB2, Q1. بكل: K1. ¹³³. وكل

MSS: om. Q1. ¹³⁴. من

K1. أيضاً add. ¹³⁵. كان

K1. إلا إلى MSS: ¹³⁶. إلى

K1. لأتعب MSS: ¹³⁷. تعب

وأيضاً بدليل قوله: "من قبل أن يمرض صاحبه" فإنه يريد صاحب [K1 54a] المريض، فكيف يضمّره¹³⁸ قبل الذكر. وإذا تعب العضو قبل المرض سخن وسخف وضعف وصار مُهيئاً لقبول انصباب المواد وتجلُّبها إليه، فإن كان المرض مما يتحرك¹³⁹ بالخُرَّاج فما أحرّاه بأن يحدث الخُرَّاج في ذلك العضو التعب. وهذا الفصل متصل بالفصلين السابقين، حتى كأنهما فصل واحد.

[فصل رقم 144]

قال أبوقراط: مَنْ اعترته حمى وليس¹⁴⁰ في حَلْقِهِ انتفاخ¹⁴¹، فعرض له اختناق بغتة، فذلك من علامات الموت.

قال عبد اللطيف: قوله: "من اعترته حمى" يريد حمى شديدة، فإنَّ عادته إذا¹⁴² قال: "اعترته وأخذته" أن يريد قوتها وشدتها، ولو أراد الحمى [T 72a] مطلقاً لقال¹⁴³: من كانت به حمى. والحَلْقُ هو الفضاء والمجرى الذي قبل الحنجرة، بحيث يمكن أن يُرى إذا فتح الإنسان [CB2 62b] فاه. وإذا عرض الورم والانتفاخ في الحلق أو في الرئة وقصبتها¹⁴⁴، فإنه لا يعرض بغتة بل قليلاً قليلاً لسعة¹⁴⁵ هذه المجاري. فأما الحنجرة فإنه إذا عرض فيها ورم، خنق بغتة،

Q1. يضره: MSS] ¹³⁸. يضمّره

T. يتحرف: MSS] ¹³⁹. يتحرك

CB2, Q1, T. وليست: K1] ¹⁴⁰. وليس

T. انتفاخ: MSS] ¹⁴¹. انتفاخ

MSS: om. Q1.] ¹⁴². إذا

T. يقال: MSS] ¹⁴³. لقال

T. وأفضيتها: MSS] ¹⁴⁴. وقصبتها

K1. وسعة: MSS] ¹⁴⁵. لسعة

لأنه يسد المجرى دفعة واحدة؛ فكأنه يقول¹⁴⁶: من كانت به حمى شديدة وعرض له اختناق بغثة فإنه يموت. وإذا عرض الاختناق بغثة من غير حمى كان قميئاً بأن يهلك، فإذا كان مع حمى شديدة كان أولى ألا يسلم¹⁴⁷، وكان موته أوحى حتى لا يتخلص¹⁴⁸، ولا على جهة الأمر البديع لأن صاحب الحمى الشديدة يحتاج أن يستشق هواءً كثيراً فإذا نقص بالاختناق عن حاجة الصحيح، فالأولى¹⁴⁹ ألا يسلم المحموم.

والانتفاخ عند متأخري الأطباء هو الورم الرخو اللين، ويسمونه أيضاً تريلاً¹⁵⁰. وإذا رأيت الحلق ليس فيه ورم وعرض اختناق بغثة، فالآفة في الحنجرة فقط؛ لأنه ليس في أعضاء التنفس [Q1 74b] ما يخنق¹⁵¹ ورمه بغثة سواها، لضيق المسلك فيها وسعته¹⁵² فيما عداها، كالحلق والرئة وقصبتها. والاختناق من جهة الحنجرة قد يكون معه وجع إذا كان الورم فلغمونياً أو نحوه، وقد يحدث¹⁵³ من غير وجع بسبب رطوبة كثيرة بلغمية تبل¹⁵⁴ غشاء الحنجرة¹⁵⁵ المستبطن، فيحدث فيه ورم بلا وجع، ويمكن أن يبطل العضل الفاتحة للحنجرة، فيضيق مجراها، فيحدث الاختناق، ويمكن أن يجتمع الأمران. ويمكن أن يفرط

K1. قال MSS: ¹⁴⁶. يقول

Q1. نسلم MSS: ¹⁴⁷. يسلم

K1. ينكص MSS: ¹⁴⁸. يتخلص

K1. فالأولى MSS: ¹⁴⁹. فالأولى

Q1, T, CB2 تريلاً K1, ¹⁵⁰. تريلاً

T, Q1, CB2 يخنق K1: ¹⁵¹. يخنق

T. وسعت MSS: ¹⁵². وسعته

K1. حدث MSS: ¹⁵³. يحدث

T. يبتل MSS: ¹⁵⁴. تبل

K1. النخرة MSS: ¹⁵⁵. الحنجرة

الييس على عضل¹⁵⁶ الحنجرة¹⁵⁷ فيتوتر توترًا كثيرًا، فيضيق مجراها.

[فصل رقم 145]

قال أبوقراط: من اعترته حمى فاعوجت معها رقبتة وعسر عليه الإزدراء، حتى لا يقدر أن يزرد إلا بكدٍّ من غير أن يظهر به انتفاخ، فذلك من علامات الموت.

قال عبد اللطيف: قوله: "من اعترته¹⁵⁸ حمى" يريد شديدة. وقوله: "فاعوجت معها رقبتة وعسر عليه الإزدراء" أي¹⁵⁹ حدث¹⁶⁰ ورم في المريء أو عضله المستبطن، وهذه الأعضاء بينها وبين النجاء [T 72b] وأغشيته وفقاره مشاركة بعصب ورباطات، فإذا حدث لها¹⁶¹ ورم امتدت¹⁶² نحو الورم فانجذبت الفقارة¹⁶³ إلى جانب واحد [K1 54b] إن كان الورم فيه، أو إلى داخل إن كان الورم في الجانبين.

وقوله¹⁶⁴: "اعوجت رقبتة" يشتمل¹⁶⁵ على ما كان إلى جانب واحد،

¹⁵⁶. عضل] K1: om. CB2, Q1, T.

K1. النخرة: MSS] ¹⁵⁷. الحنجرة

Q1. اعتبرته: MSS] ¹⁵⁸. اعترته

Q1. om. K1. كما] CB2, T. ¹⁵⁹. أي

T. حدثت: MSS] ¹⁶⁰. حدث

K1. فيها: MSS] ¹⁶¹. لها

K1. وامتدت: MSS] ¹⁶². امتدت

K1. الفقارة: MSS] ¹⁶³. الفقارة

T. وفي قوله: MSS] ¹⁶⁴. وقوله

T. يستحل: MSS] ¹⁶⁵. يشتمل

وعلى ما كان إلى [CB2 63a] الجانبين. وهذه اللفظة¹⁶⁶، أعني¹⁶⁷ "اعوجت" تدل على زوال الفقر عن¹⁶⁸ جهة الاستقامة زوالاً خارجاً عن الطبيعة. ويحتمل أن يكون إذا لمس أوجع، كما قال في كتاب ابديميا¹⁶⁹. ويحتمل أن لا يكون¹⁷⁰ معه وجع، إذا¹⁷¹ كان الاعوجاج بسبب غلبة اليبس، وهذا الأعوجاج الكائن عن ييبس أدل على الموت وأولى بأن يكون سبباً للموت، ولا سيما إذا كان اليبس مع حمى شديدة وكان بسببها.

[فصل رقم 146]

قال أبقرط: العرقُ يُحمد في المحموم إذا ابتداءً في اليوم الثالث، أو في الخامس، أو في [Q1 75a] السابع، أو في التاسع، أو في الحادي عشر؛ أو في الرابع عشر، أو في¹⁷² السابع عشر، أو في العشرين، أو في الرابع والعشرين، أو في السابع والعشرين، أو في¹⁷³ الثلاثين؛ فإن العرق الذي يكون في هذه الأيام يكون¹⁷⁴ بحران

166. اللفظة] K1, T: CB2, Q1.

167. أعني] MSS: om. K1.

168. عن] MSS: على T.

169. ابديميا] MSS: CB2, Q1.

170. أن لا يكون] K1, T: CB2, Q1.

171. إذا] MSS: إذ K1.

172. في] MSS: om. K1.

173. أو في الرابع والثلاثين، أو في السابع والثلاثين] MSS: om. T.

174. يكون] MSS: om. CB2.

الأمراض به¹⁷⁵. وأما العرق الذي لا يكون في هذه الأيام فهو يدل على آفة، أو على نكسة، أو على طول¹⁷⁶ المرض.

قال عبد اللطيف: قوله: "وأما العرق الذي لا يكون في هذه الأيام" هذه عبارة رديئة، فإن شكل هذا القول شكل السلب لأنه أدخل فيه حرف السلب على الكلمة¹⁷⁷ الوجودية، وليس هو المعنى، لكن المعنى على العدول، وذلك بأن يدخل الكلمة الوجودية على حرف السلب فيقال: "وأما العرق الذي يكون لا في هذه الأيام" أو: "وأما العرق الذي يكون في غير هذه الأيام" فحينئذ يكون هذا اللفظ هو الخاص بالعدول لا بالسلب المطلق.

وقوله: "العرق يحمى في المحموم إذا ابتداءً في اليوم الثالث" أخذ¹⁷⁸ يذكر أيام البخران والأيام المندرة به، فإن العرق وسائر الاستقراغات كالإسهال والإدرار والرُعاف وغير ذلك يحمى في هذه الأيام؛ لأنه يدل ظهوره في هذه¹⁷⁹ الأيام على نضج المادة واستفراغ الطبيعة لها. فأما خروج [T 73a] هذه الأشياء في¹⁸⁰ غير أيام البخران فيدل على غلبة المادة وهيجانها¹⁸¹ وقهرها الطبيعية؛ فلذلك صار يدل إما¹⁸² على آفة وهلاك إن كانت المادة غالبة والقوة

K1. به بخران الأمراض: MSS:]¹⁷⁵. بخران الأمراض به

T. من. add.]¹⁷⁶. طول

K1. الكلية: MSS:]¹⁷⁷. الكلمة

K1. وأخذ: MSS:]¹⁷⁸. أخذ

K1: om. CB2, Q1, T.]¹⁷⁹. هذه

K1. من: MSS:]¹⁸⁰. في

MSS: om. K1.]¹⁸¹. وهيجانها

T. إنما: MSS:]¹⁸². إما

خائفة، وإما على معاودة، وإن¹⁸³ كانت المادة أقل أو ليست هائجة جداً والقوة أظهر، وإما على طول من المرض إذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية.

قوله: "إذا ابتداء" يفهم منه¹⁸⁴ أنه لم يظهر [CB2 63b] قبل ذلك، وهذا يدل على أن الطبيعة قد ابتدأت في نفي المادة وشفاء المريض. وابتداءً بذكر اليوم الثالث لأنه أول بحرارة في المرض الحاد جداً، [Q1 75b] والخامس لما هو بعده في الحدة. وألغى ذكر الرابع، إما لأن الناسخ أسقطه، وإما لأن الثالث منذر¹⁸⁵ به ودال عليه ومغن عنه، وإما لأن الحرارة فيه بالعرق قلما [K1 55a] يكون. ولم يذكر يوم الأربعاء لأنه آخر بحرارة الأمراض الحادة وأول بحرارة الأمراض المزمنة، وقلما يكون الحرارة فيه وفيما بعده بعرق، بل بخراج أو بالتحليل¹⁸⁶ الخفي قليلاً قليلاً.

[فصل رقم 147]

قال أبوقراط: العرق البارد إذا كان مع حمى حادة دلّ على الموت، وإذا كان مع حمى هادئة دلّ على طول من المرض.

قال عبد اللطيف: إن العرق البارد مع الحمى الحادة يدل على عظم التهاب المادة وضعف القوة وغلظ المادة، وأنه لم تقو الحرارة الغريزية على تسخينها لضعفها، ولم تقو حرارة الحمى أيضاً¹⁸⁷ على تسخينها لأن حرارة الحمى في العروق ومادة العرق مبنوثة تحت الجلد، فليس في موضع واحد.

K1. إن MSS:] 183. وإن

K1. MSS: om.] 184. منه

Q1. المنذر MSS:] 185. منذر

K1. بالتحلل MSS:] 186. بالتحليل

K1. MSS: om.] 187. أيضاً

فأما إذا كانت الحمى هادئة لم تدل على¹⁸⁸ الموت، لأن الحمى الهادئة لا تخور¹⁸⁹ معها القوة، وتنحل سريعاً، ولا يبلغ من قوتها أن تسخن مادة العروق. فيجوز¹⁹⁰ أن يكون العرق بارداً مع حمى هادئة، لكنه يدل على #طول المرض لأن العرق¹⁹¹ البارد يدل على¹⁹² غلظ المادة وبطء نضجها.

[فصل رقم 148]

قال أبوقراط: وحيث كان العرق من البدن، فهو يدل على أن المرض في ذلك الموضع.

قال عبد اللطيف: إذا كان المرض عاماً في البدن كله كان الاستفراغ عاماً، وإذا كان المرض في عضو واحد كان الاستفراغ والعرق¹⁹³ في ذلك العضو بعينه، فإذا وجدنا العرق في عضو واحد فقط أو فيه أكثر علمنا أن المرض أو¹⁹⁴ جمهوره فيه.

[فصل رقم 149]

قال أبوقراط: وأي¹⁹⁵ موضع من البدن كان حاراً أو بارداً، ففيه المرض.

Q1. لم على يدل: MSS] 188. لم تدل على

T. لا تحوز. Q1, K1 لا تجوز: K1] 189. لا تخور

Q1. فجوز: MSS] 190. فيجوز

K1. العرض: MSS] 191. العرق

MSS: om. T. 192. طول المرض لأن العرق البارد يدل على

T. العرق والاستفراغ: MSS] 193. الاستفراغ والعرق

MSS: om. K1. 194. أو

K1. فأى: MSS] 195. وأي

قال عبد اللطيف: متى خرج عضو من الأعضاء عن [T 73b] الاعتدال بأن سخن أو برد¹⁹⁶، دل على أن المرض فيه.

[فصل رقم 150]

قال أبوقراط: وإذا كان¹⁹⁷ يحدث في البدن كله [Q1 76a] تغاير، وكان البدن يبرد مرة ثم يسخن أخرى، أو يتلون بلون¹⁹⁸ ما ثم بغيره دل ذلك على طول المرض.

قال عبد اللطيف: كثرة تغاير البدن وتلونه واختلاف أحواله [CB2 64a] يدل على أن المرض من أنواع كثيرة والطبيعة لا تقدر أن تشفي مثل هذا في زمان يسير، فلذلك يطول المرض.

[فصل رقم 151]

قال أبوقراط: العرق الكثير الذي يكون¹⁹⁹ بعد النوم من غير سبب بين يدل على أن صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء أكثر مما يحتمل، فإن كان ذلك وهو لا ينال من الطعام، فاعلم أن بدنه يحتاج إلى استفراغ.

قال عبد اللطيف: العرق الكثير بعد النوم يدل على غذاء كثير يتناوله الإنسان في الحال الحاضرة، أو على امتلاء سابق؛ فإن كان هناك كثرة من الغذاء قُلِّل²⁰⁰، وإن كان امتلاءً استفرغ. فأما العرق القليل فيدل إما على سخافة الجلد، وإما على ضعف القوة، وشرطه بعد النوم، لأن النوم من شأنه استفراغ

T. برد أو سخن: MSS] ¹⁹⁶. سخن أو برد

K1. كانت: MSS] ¹⁹⁷. كان

K1. يكون: MSS] ¹⁹⁸. بلون

T. من add.] ¹⁹⁹. يكون

T. قليل: MSS] ²⁰⁰. قلل

الفضلات والإنضاج. فإذا جاء العرق الكثير بعد النوم دل على أن في [K1 55b] المادة من الكثرة ما لم يؤثر فيها النوم.

وقوله: "من غير سبب بَيِّن" وفي²⁰¹ نسخة أخرى: من غير سبب آخر. فإن هذه الشريطة ينبغي أن تكون حاضرة لذكر في كل حكم وقضاء تقضيه²⁰²، وذلك أن الأعراض التي تحدث بسبب من خارج لا من قبل حال البدن فليس يصح تقدمة المعرفة المأخوذة منها.

[فصل رقم 152]

قال أبوقراط: العرق الكثير الذي يجري دائماً، حاراً كان أو بارداً؛ فالبارد منه يدل على أن المرض أعظم، والحار منه يدل على أن المرض أخف.

قال عبد اللطيف: قوله: "العرق الكثير الذي يجري دائماً" يريد به الجاري في جميع مدة المرض أو أكثرها، لا الذي يظهر في أيام البُحران، فإن ذلك قد تكلم عليه في فصل سابق. وأما هذا العرق الكثير الذي يجري دائماً في غير أيام البُحران، فإنه يدل على كثرة الأخلاط وغلبة الامتلاء، [Q1 76b] لكن البارد منه أردأ لأنه يدل على أن تلك الأخلاط باردة، والبارد أبطأ نضجاً. فأما العرق الحار فيدل على حرارة المادة، والحار أقبل للنضج. وإنما صار العرق يدل على كيفية المادة²⁰³ لأنه [T 74a] جزء منها تحلل وخرج في مسام الجسد²⁰⁴.

[فصل رقم 153]

MSS: om. T. [201. وفي

T. تقضيه. Q1. نقيضه. K1. يقضيه: CB2. [202. تقضيه

MSS: om. T. [203. المادة

K1. الجلد: MSS. [204. الجسد

قال أبوقراط: إذا كانت الحمى غير مفارقة، ثم كانت تشتد غباً، فهي أعظم خطراً. وإذا كانت الحمى تفارق على أي وجه كان فهي تدل على أنه لا خطر فيها.

قال عبد اللطيف: الحمى المفارقة هي ذات النوائب التي يُنقى فيها البدن نقاء تاماً وذلك²⁰⁵ النقاء بين²⁰⁶ النوبتين، والتي لا تفارق هي التي لا يُنقى منها البدن بعد انقضاء النوبة، أو لا ينقى نقاء تاماً، فإن كانت الحمى تشتد غباً ولا ينقي منها البدن أي لا تفارق مفارقة [CB2 64b] تامة، دل على ورم أو على عفن خبيث، فلذلك كانت أعظم خطراً. فإن كانت تفارق وينقي منها البدن، فهي تدل على السلامة أو على أنه لا خطر فيها.

وقوله: "لا خطر فيها" أعم من قولنا يدل على السلامة، وذلك أن التي ينقى فيها²⁰⁷ البدن قد يكون أخذها اثنتي²⁰⁸ عشرة ساعة وأكثر وأقل. فإن كان أقل دل على السلامة، وإن كان أكثر دل على أنه لا خطر فيها، وهذا معنى قوله: "على أي وجه كان"، أي على أي²⁰⁹ وجه كان فراقها²¹⁰، يعني سواء كانت طويلة أو قصيرة، أو كانت شديدة صعبة فإنها سليمة أو²¹¹ لا خطر فيها.

[فصل رقم 154]

قال أبوقراط: مَنْ أَصَابَتْهُ حُمَى طَوِيلَةٌ فَإِنَّهُ يَعْرِضُ لَهُ إِمَّا

K1. أن. add.] 205. وذلك

CB2, Q1. T: النقاءين] K1. 206. النقاء بين

T. منها] MSS: 207. فيها

K1, Q1. T: اثنتي] CB2, 208. اثنتي

T: om. CB2, Q1, K1. 209. أي

CB2. كافراقها] MSS: 210. كان فراقها

MSS: om. T. 211. أو

خُرَاجَات²¹² وَإِذَا كَلَالٌ فِي مَفَاصِلِهِ.

قال عبد اللطيف: طول الحمى يدل على كثرة المادة، أو على غلظها، أو على بردها، وكل ذلك يحتاج فيه إلى زمان طويل حتى ينضج فالواجب²¹³ أن يتحلل الفضل إلى المفاصل ويرسخ هناك وينضج بخُرَاجَات²¹⁴ فيها، وعند اندفاع الفضل [Q1 77a] إلى المفاصل يعرض فيها كلال، ويعني به إما الوجع، وإما الآفة والضرر.

[فصل رقم 155]

قال أبوقراط: من أصابه خُرَاج [K1 56a] أو كلال في المفاصل بعد الحمى فإنه يتناول من الطعام أكثر مما يحتمل.

قال عبد اللطيف: الفصل السابق يخبر فيه بالأشياء المنذرة بالخُرَاجَات²¹⁵ في المريض، وأما في هذا الفصل فيخبر بالخُرَاجَات²¹⁶ في الناقه على ماذا تدل، فقال أنها تدل على أن الناقه يتناول من الطعام أكثر مما تحتمل قوته، فيجتمع في بدنه فضل كثير نبيء ينصب إلى المفاصل فيتولد منه خُرَاج أو كلال ووجع، وقد يجعل كثرة الغذاء دليلاً ومنذراً بالخُرَاج والكلال.

[فصل رقم 156]

قال أبوقراط: إذا كان يعرض نافض في حمى غير مفارقة لمن قد

K1. خراجات: MSS] ²¹². خراجات

Q1] ²¹³. فالواجب CB2, K1, T.

K1. بخرجات: MSS] ²¹⁴. بخرجات

K1. بالخرجات: MSS] ²¹⁵. بالخرجات

K1. فخير بالخرجات: MSS] ²¹⁶. فيخير بالخرجات

ضعف، فذلك²¹⁷ من علامات [T 74b] الموت.

قال عبد اللطيف: ما أحسن قوله: "إذا كانت يعرض" فإنه يدل على الحال والاستمرار لأنه لو قال: "إذا عرضت" دل على الوقوع مرة واحدة والانقطاع²¹⁸ بعد ذلك لأن إذا يقع بعدها الماضي، وإذا أردت أن يقع بعدها المستقبل أثبت بالكلمة الوجودية، فقلت إذا كان يقوم، ولو قلت إذا يقوم لم يحسن إلا بإضمار كان. فإذا كانت النافض تعرض [CB2 65a] لمن به حمى دائمة مراراً كثيرة، فذلك رديء لأنها تززع البدن وتزعجه وتضعفه ولأن تكررها يدل على كثرة المادة وغلظها، فإن كانت القوة مع ذلك ضعيفة لم تحتل زعزعتها ولم تقو على إنضاج مادتها فلذلك كانت من علامات الموت. فإن تكررت وكان معها عرق ولم تنقص بالعرق²¹⁹ كانت أدل على الموت لأن العرق يزيد القوة ضعفاً ويحلها ويدل على كثرة المادة، ولذلك لم تنقص بالعرق. فأما إن كانت²²⁰ النافض مرة فقد يدل على البحران، فإن كان معها عرق كانت أدل على السلامة والإفراق، فإن تبعها خف صدق الحكم.

[فصل رقم 157]

قال أبقرات: في الحمى التي لا تفارق، [Q1 77b] النخاعة²²¹، الكمدة²²²، والشبيهة بالدم، والمنتنة، والتي هي من جنس المار، كلها

T. فتلك: MSS] 217. فذلك.

K1. ولانقطاع: MSS] 218. ولانقطاع.

T, CB2 بالعرض: Q1, K1] 219. بالعرق.

T, Q1, CB2 كان: K1] 220. كانت.

T, Q1, CB2 النخاعة: K1] 221. النخاعة.

Q1 الكمدة: MSS] 222. الكمدة.

رديئة؛ فإن انتفضت انتفاضاً جيداً²²³ فهي محمودة²²⁴. وكذلك الحال في البراز والبول، فإن خرج ما لا يُنتفع به من أحد هذه المواضع، فذلك رديء.

قال عبد اللطيف: أقول بإيجاز²²⁵ أن كل شيء رديء يستقرغ واستقراغه جيد، فإن أمره يؤول إلى الخير. واعلم أن الأشياء الرديئة التي تستقرغ تدل على حالات رديئة في الأبدان، فإن كان خروجها على جهة الاستنقاء²²⁶ كان محموداً، كخروج المدّة من الخُرّاج المنفجر²²⁷، ويدل على جودته سهولة خروجه ونضجه واحتمال المريض له وخفته به. وإن كان خروجه²²⁸ على جهة السيّلان والغلبة كان رديئاً، كما تسيل القروح بالصديد، فالنفث الرديء يدل على الفساد، فإن انتفضت به المادة انتفاضاً كاملاً وحصل استنقاء فهي جيدة، أي فخرجها جيد²²⁹، وكذلك [K1 56b] حال البراز والبول.

وقوله: "فإن خرج ما لا يُنتفع به من أحد هذه المواضع" #أي فإن خرج ما لا يحصل به الاستنقاء من أحد هذه المواضع²³⁰. "فذلك رديء" [T 75a] لأنه يدل على غلبة المادة الرديئة واستيلائها، وأن ما خرج ليس عن فعل

جيداً²²³. T: جيدة K1. جيد CB2, Q1.

T. محمود: MSS. [224]. محمودة

K1. بالحار: MSS. [225]. بإيجاز

Q1. الاستنقاء: MSS. [226]. الاستنقاء

T. المنفجرة: MSS. [227]. المنفجر

T. خروجها: MSS. [228]. خروجه

T, K1. جيدة: CB2, Q1. [229]. جيد

MSS: om. K1. [230]. أي فإن خرج ما لا يحصل به الاستنقاء من أحد هذه المواضع

الطبيعة، بل على جهة الفساد والاستحالة أو الغلبة²³¹.

[فصل رقم 158]

قال أبوقراط: إذا كان في الحمى التي لا تفارق، ظاهر البدن بارد²³² وباطنه يحترق، ويصاحب ذلك عطش، فذلك من علامات الموت.

قال عبد اللطيف: قوله: "في الحمى التي لا تفارق" ينبغي أن يفهم منه المحرقة الخبيثة، فإنه ليس كل حمى [CB2 65b] لا تفارق يمكن فيها أن يكون ظاهر البدن بارداً وباطنه يحترق، بل بعض أنواع الدائمة وهي المحرقة الخبيثة وذلك إذا كان معها ورم خبيث في الباطن فإن الحرارة ترجع إلى الباطن نحو الورم وتجتمع ويخلو عنها سطح البدن فلذلك يبرد ظاهره [Q1 78a] ويكون باطنه محترقاً²³³ لقوة حرارته ولذلك يتبعه العطش، وهذه من علامات الموت، وذلك أنه يدل على أن الورم عظيم خبيث²³⁴، وقد يكون ذلك لقوة الحمى وضعف الحار الغريزي، فلقوة الحمى ودوامها²³⁵ تنكي في الحار الغريزي، فإذا تناقضت²³⁶ القوة وهربت إلى الأعضاء الشريفة برد سطح البدن وأحس المريض باحترق الباطن لتعلق الحرارة بقلبه.

[فصل رقم 159]

K1. الغالية: MSS] 231. الغلبة

K1. بارداً: MSS] 232. بارد

T. يحترق: MSS] 233. محترقاً

K1. وخبيث: MSS] 234. خبيث

K1. om. MSS] 235. ودوامها

T, CB2, تناقضت: K1, Q1] 236. تناقضت

قال أبقرط: متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة²³⁷ أو العين أو الأنف أو الحاجب أو لم ير²³⁸ المريض أو لم²³⁹ يسمع، أي هذه كان وقد ضعف البدن فالموت منه قريب.

قال عبد اللطيف: التشنج والتمدد يعرض في هذه الأعضاء من قبل أورام حارة أو جاسية²⁴⁰ أو يبس مفرط، أو برد مفرط وهذه كلها إذا حدثت²⁴¹ بالقرب من أصل العصب يعني الدماغ فهي صعبة؛ فإن كان معه حمى مطبقة والمريض قد ضعف²⁴²، فالموت منه قريب، ولا سيما إذا لم يسمع²⁴³ أو لم يبصر لضعف القوة الحاسة²⁴⁴.

[فصل رقم 160]

قال أبقرط: إذا حدث في حمى غير مفارقة رداءة في التنفس واختلاط في العقل، فذلك من علامات الموت.

قال عبد اللطيف: قد يحدث هذان²⁴⁵ العرضان من سبب واحد وهو علة

Q1. الشقة: MSS] ²³⁷. الشفة

K1. ينضر: MSS] ²³⁸. ير

K1. ولم: MSS] ²³⁹. أو لم

Q1. حاسة T. CB2، جاسة: K1] ²⁴⁰. جاسية

T. حدث: MSS] ²⁴¹. حدثت

Q1، T. ضعفت: CB2، K1] ²⁴². ضعف

CB2، Q1، T. add. المريض] ²⁴³. يسمع

K1. الحساسة: MSS] ²⁴⁴. الحاسة

K1. هذا: MSS] ²⁴⁵. هذان

في الدماغ، وقد يحدث تغير التنفس²⁴⁶ من علة في آلات التنفس واختلاط العقل عن آفة بالدماغ. وتغير التنفس كله خطر عظيم شديد، لا سيما مع الحمى المطبقة.

[فصل رقم 161]

قال أبوقراط: الخُراج الذي يحدث في الحمى فلا ينحل في أوقات [T 75b] البُحَرانات الأول، ينذر من المرض بطول.

قال عبد اللطيف: وذلك أن الخُراج إذا لم ينحل في البُحَرانات الأول، فإن المرض يطول وذلك إلى السابع، ثم إذا كانت الطبيعة²⁴⁷ دفعت إلى ظاهر البدن - على جهة البُحَران أو على الإطلاق - ما حدث عنه خُراج ولم ينحل في البُحَران الأول [K1 57a] الآتي بعد الخُراج، أنذر²⁴⁸ من المرض بطول²⁴⁹، لأنه يدل [Q1 78b] على غلظ المادة أو كثرتها، حتى عجزت عن انصاجه²⁵⁰ وقت تغييرها²⁵¹، لأن²⁵² هذا الخُراج جزء من مادة المرض، وإذا عجزت الطبيعة عن إنصاج²⁵³ المادة طال المرض.

[فصل رقم 162]

K1. النفس: MSS.]²⁴⁶. التنفس

T. قد add.]²⁴⁷. الطبيعة

K1. ينذر: MSS.]²⁴⁸. أنذر

T. بطول من المرض: MSS.]²⁴⁹. من المرض بطول

T. ايضاحه. Q1. انصاجها: K1, CB2.]²⁵⁰. انصاجه

Q1. تغييره. CB2. تغييرها. K1. تغير: T.]²⁵¹. تغييرها

K1. فلأن: MSS.]²⁵². لأن

T. ايضاح: MSS.]²⁵³. انصاج

قال أبوقراط: الدموع التي [CB2 66a] تجري في الحمى أو في غيرها من الأمراض، إن كان ذلك عن إرادة المريض فليس ذلك بمنكر، وإن كان عن غير إرادة المريض فهو رديء.

قال عبد اللطيف: الدموع إذا جرت من عين المريض عن بكاء أو عن رمد وخشونة في الأجفان أو عن طرفة، فليس ذلك من المرض بشيء، ولا يدل على خير ولا على شر، ولكن الدموع التي تجري من عينه عن غير إرادة منه ولا بسبب من خارج فإنه يدل على ضعف القوة الماسكة، وهذا دليل رديء ولا ينبغي أن يقال "أردأ" على طريق المقايسة، بل رديء بقول مطلق. فقلوه: "ليس بمنكر" أي ليس بدليل خير ولا شر ويصح²⁵⁴ أن يكون قوله: "أردأ" على هذا المثال، وذلك بالقياس إلى الدموع المنحدرة عن غير إرادة ولكن عن خبث في المرض وتفزع وماليخوليا²⁵⁵ فإن الدموع في هذه الأحوال رديئة، لكن التي تكون عن ضعف القوة الماسكة أردأ، فعلى هذا تصح هذه اللفظة.

[فصل رقم 163]

قال أبوقراط: من غشيت أسنانه في الحمى لزوجات فحمأه تكون قوية.

قال عبد اللطيف: لأن هذه الزوجات إنما تتولد من حرارة قوية عملت في رطوبة بلغمية حتى جففتها⁽²⁵⁶⁾، وهذا دليل على غلظ المادة و قوة الحرارة.

[فصل رقم 164]

K1. ويتضح: MSS: [254]. ويصح

T. وماليخوليا: MSS: [255]. وماليخوليا

MSS: om. Q1. [هذا

(256) ك: حففها. ط: حققها

قال أبقرط²⁵⁷: مَنْ عَرَضَ لَهُ فِي حَمَى مَحْرَقَةٍ سَعَالٌ كَثِيرٌ يَابَسٌ
ثُمَّ كَانَ تَهْيِيجَهُ²⁵⁸ لَهُ يَسِيرٌ، فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يَعْطَشُ.

قال عبد اللطيف: السُّعَالُ الْيَابَسُ هُوَ الَّذِي لَا نَفَثَ مَعَهُ وَسَبَبُهُ مَزَاجٌ رَدِيءٌ
فِي آلَاتِ التَّنَفُّسِ، أَوْ خَشَوْنَةُ الْحَلْقِ، أَوْ رَطُوبَةٌ رَقِيقَةٌ يَسِيرَةٌ تَجْرِي فِيهِ. وَأَيُّ هَذِهِ
كَانَ فَإِنَّ قَصْبَةَ الرِّئَةِ تَبْتَلُ بِمَا يَنْجَلِبُ²⁵⁹ إِلَيْهَا مِمَّا²⁶⁰ حَوْلَهَا [Q1 79a]
بِسَبَبِ حَرَكَةِ السَّعَالِ، فَلِذَلِكَ [T 76a] لَا يَكَادُ يَعْطَشُ، أَيُّ يَقِلُّ عَطَشُهُ.

[فصل رقم 165]

قال أبقرط: كُلُّ حَمَى تَكُونُ مَعَ وَرَمِ اللَّحْمِ الرِّخْوِ الَّذِي فِي
الْحَالِبِينَ وَغَيْرِهِ مِمَّا أَشْبَهَهُ، فَهِيَ رَدِيئَةٌ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَمَى يَوْمٍ²⁶¹.

قال عبد اللطيف: مَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ: "مَعَ" ههنا²⁶²، فَإِنَّ هَذَا الْوَرَمَ قَدْ يَكُونُ
سَبَبًا لِلْحَمَى وَذَلِكَ إِذَا كَانَ هَذَا الْوَرَمُ عَنْ سَبَبٍ بَارِدٍ مَفْرَدٍ²⁶³، فَيَتَّبِعُهُ حَمَى
تَنْقُضِي بَانْقِضَائِهِ كَمَا يَتَّبِعُ سَائِرَ الْخُرَاجَاتِ²⁶⁴ الْفَلْغَمُونِيَّةِ. وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْوَرَمُ

²⁵⁷. أبقرط. MSS: om. T.

²⁵⁸. تهيجته. K1, Q1, T, CB2. تهيجته: K1. ²⁵⁹. تهيجته.

²⁵⁹. ينجلب. MSS: تتحلب. CB2.

²⁶⁰. مما. MSS: om. T.

²⁶¹. يوم. MSS: يوما. T.

²⁶². ههنا. MSS: هنا. K1.

²⁶³. بارد ومفرد. T. بال ومفرد. Q1, CB2. بارد ومفرد: K1. ²⁶⁴. الخراجات. MSS: الخراجات.

في اللحم الرخو لا عن²⁶⁵ سبب ظاهر بل مع أورام حادة²⁶⁶ في الأحشاء طاعونية، وإذا كانت هذه الأورام طاعونية [CB2 66b] فهي خبيثة والحمى فيها رديئة.

وقوله: "في الحالين وغيره" يريد وغيرهما إلا أنه وحده على تأويل الموضع، كأنه يقول [K1 57b] أو في غير هذا الموضع. وأيضاً فإن الحالين موضع اللحم الرخو، فأفرده²⁶⁷ على المعنى حيث كانا عبارة عن اللحم الرخو كالثدي والإبط والنغانغ²⁶⁸ وغير ذلك.

وقوله: إلا أن تكون حمى يوم، أي إلا أن تكون الحمى تابعة لورم بسبب ظاهر، فإنها تسمى حمى يوم وإن كانت تدوم في بعض الأحيان أكثر من يوم لأن طبيعتها أن تنقضي في يوم.

[فصل رقم 166]

قال أبوقراط: إذا كانت بإنسان حمى، فأصابه عرق ولم تقلع عنه الحمى فتلك علامة رديئة، وذلك أنها تنذر بطول من المرض وتدل على رطوبة كثيرة.

قال عبد اللطيف: من أصابه عرق فلم تقلع به حماه، دل ذلك من أمره على شيئين، أحدهما سبب، والآخر عرض. أما السبب فرطوبة كثيرة، لأن الرطوبة إذا كثرت احتاجت الطبيعة في إنضاجها إلى مدة أطول، فلذلك يطول²⁶⁹ المرض،

عن²⁶⁵ K1: من CB2, Q1, T.

K1 حارة: MSS [266]. حادة

T. حيث add. [267]. فأفرده

Q1. التعالغ T, K1 النعانغ: CB2 [268]. النغانغ

T. فذلك بطول: MSS [269]. فلذلك يطول

وهذا هو العرض، وينبغي أن يكون هذا²⁷⁰ العرض في يوم بحران. وينبغي أن يوصل هذا الفصل بفصل تقدّم، أوله: العرق الكثير الذي يجري دائماً.

[فصل رقم 167]

قال أبقرط: من اعتراه تشنُّج أو تَمَدُّد ثم أصابته²⁷¹ الحمى²⁷²، انحل بها مرضه.

قال عبد اللطيف: التمدُّد صنف من أصناف التشنُّج، [Q1 79b] فإن أصنافه ثلاثة: التمدد إلى خلف، وإلى قدام، وإلى الجهتين على السواء وهو المخصوص باسم التمدد. وهذا يحدث²⁷³ عن امتلاء الأعضاء العصبية وعن استفراغها، فما حدث عقيب الحمى المحرقة فحدوثه عن يبس، وهو رديء قتال، وما حدث ابتداء فواجب²⁷⁴ أن يكون [T 76b] حدوثه عن امتلاء؛ فإذا عرضت بعده الحمى، حلّت مادته وأنضجتها، وسخّنت برودتها، فلذلك ينحل بها التشنُّج.

[فصل رقم 168]

قال أبقرط: إذا كان بإنسانٍ حمى محرقة، فعرضت له نافض، انحلت بها²⁷⁵ حمّاه.

هذا²⁷⁰ MSS: om. K1.

K1. أصابته MSS:]²⁷¹. أصابه

T. حمى MSS:]²⁷². الحمى

Q1. الحدث MSS:]²⁷³. يحدث

CB2. فوجب MSS:]²⁷⁴. فواجب

T. به MSS:]²⁷⁵. بها

قال عبد اللطيف: النافض تكون من²⁷⁶ مرة صفراء²⁷⁷ تتحرك حركة سريعة في الأجسام الحساسة، ومن أصابه ذلك انطلق بطنه، وعرق، وقاء مراراً أصفر، وبيعض ذلك تنحل الحمى وتنقضي.

[فصل رقم 169]

قال أبقرط: الغبُّ أطول ما تكون تنقضي في سبعة أدوار.

قال عبد اللطيف: قوله: "أطول ما تكون" أي أطول كونها، فإنَّ "ما" هذه هي التي [CB2 67a] تسمى مصدرية²⁷⁸ زمانية، لأن معناها المدة مضافاً²⁷⁹ إليها المصدر، فيكون التقدير أطول زمان كونها، أو مدة كونها. وتنقضي بالتاء²⁸⁰ على أن تكون خبر الغب، وأطول بالرفع على البدل منه، ويجوز نصب أطول على الحال، أي: الغب تنقضي في سبعة أدوار في حال كونها أطول ما يكون. واعلم أن الغب والمحركة يشتركان في المادة المولدة²⁸¹ لهما، أعني المرة²⁸² الصفراء. ويفترقان من قبل أن المحركة تكون المرة الصفراء فيها مع الدم في العروق غالبية كثيرة، وأما الغب فالصفراء فيها منبثة في البدن كله متحركة [K1 58a] فيه.

والغب قسمان، أحدهما: الغب الخالصة، وهي الحافظة لطبيعتها صرفة

K1. في MSS:] 276. من

CB2, Q1, T. الصفراء: K1.] 277. صفراء

K1. صدرية: MSS.] 278. مصدرية

Q1, T. المدة مضافة. CB2. مدة طويلة مضافة: K1.] 279. المدة مضافاً

T. بالياء: MSS.] 280. بالتاء

T. المولودة: MSS.] 281. المولدة

Q1. المدة: MSS.] 282. المرة

نقية²⁸³، وتكون في الصيف والبلد والسن والوقت كله حار يابس، وهذه فتأتي نوائبها مع نافض وتنقضي²⁸⁴ النوائب بعرق أو قيء صفراء أو اختلافها أو مجموع ذلك. وهذه الخالصة يكون سكونها أطول من أخذها، [Q1 80a] فإن جملة دورها يكون ثمان²⁸⁵ وأربعين ساعة، وأطول أخذها اثنتا عشرة²⁸⁶ ساعة، فنوبتها ربع سكونها. وقد علمت أن الحمّيات ذوات النوائب، إنما يأتي بحرانها على حساب النوائب²⁸⁷ لا على²⁸⁸ حساب الأيام؛ فالحمّيات الحادة الدائمة تأتي بحارينها في الرابع عشر، وفي السابع، وفي الخامس، وفي الرابع، والثالث. وهذه الغب يأتي بحرانها في الدور السابع، وذلك في اليوم الثالث عشر. وكما أن حد الأمراض الحادة الرابع عشر، كذلك حد الغب الخالصة الدور السابع، لكن يمكن أن تنقضي قبل الدور السابع [T 77a] على حساب أيام الحمّيات الحادة، كما قد تنقضي الدائمة الحادة قبل الرابع عشر. وكذلك حمى الربع حسابها على عدد الأدوار لا الأيام.

وقول أبقرط: الغب، يريد الغب الخالصة، لأنها هي الغب بقول مطلق؛ فإن الغب غير الخالصة هي التي يشوب مادتها الصفراوية مادة أخرى بلغمية أو دموية أو غيرها، وحينئذٍ لا يلزم أن يلزم²⁸⁹ هذا النظام.

[فصل رقم 170]

بقية²⁸³. K1, T, CB2, Q1.

K1. تنقضي: MSS. ²⁸⁴.

K1. ثمانية. T, Q1, CB2 ثمانية. corr. ²⁸⁵.

T. اثني عشر. Q1, CB2 اثنا عشر: K1. ²⁸⁶. اثنتا عشرة

T. النوب: MSS. ²⁸⁷. النوائب

MSS: om. T. ²⁸⁸. على

MSS: om. K1. ²⁸⁹. أن يلزم

قال أبقرط: من أصابه في الحمى في أذنيه صمم، فجرى من منخريه دم أو استطلق بطنه، انحل بذلك مرضه.

قال عبد اللطيف: الصمم في الحمى [CB2 67b] يدل على تصاعد المراز إلى الرأس، فانطلاق²⁹⁰ البطن والرعاف²⁹¹ يحله ويزيله ويستقرغ مادته، لكن انطلاق البطن استقراغ للمادة من ضد الجهة والرعاف من نفس العضو؛ ولم يُرد أبقرط انحلال الصمم فقط بل انحلال سببه وزوال الحمى والمرض أصلاً.

[فصل رقم 171]

قال أبقرط: إذا لم يكن إقلاع الحمى عن المحموم في يوم من الأيام الأفراد، فمن عاداتها²⁹² أن تعاود²⁹³.

قال عبد اللطيف: أما ظاهر هذا الفصل فخطأ، ومما لبس²⁹⁴ به على كتب أبقرط وزيد فيها لأن مذهب أبقرط الذي تُصدّقه التجربة والعيان أن البحارين تكون على عدد الأيام أربعة أربعة²⁹⁵، فتقع في الأزواج [Q1 80b] تارة وفي الأفراد تارة²⁹⁶ أخرى، فتقع في الرابع عشر، وفي العشرين وفي الرابع والثلاثين، وفي الأربعين، وفي الستين، وفي الثمانين²⁹⁷. وجالينوس

CB2. فانطاق MSS:]²⁹⁰. فانطلاق

Q1. وإلى الرعاف MSS:]²⁹¹. والرعاف

K1. شأنها MSS:]²⁹². عاداتها

Q1. تعاوده MSS:]²⁹³. تعاود

Q1, T. ليس MSS: K1, CB2:]²⁹⁴. لبس

MSS: om. K1.]²⁹⁵. أربعة

MSS: om. K1.]²⁹⁶. تارة

MSS: om. T.]²⁹⁷. وفي الثمانين

ينزه أبقرات عن هذا الفصل ويراه من المكذوب عليه، وأنا أقول يمكن أن يؤول²⁹⁸ تأويلًا يدخل به في باب الصحة، وذلك أنه يكون يراد بالأيام الأفراد الأسابيع، #فإن الأسبوع فرد وإذا حسبت البحارين على الأسابيع²⁹⁹ لم تقع إلا في الأيام الأفراد بشرط أن يعتبر المتصل اعتبار المنفصل ويحسبه حسابه. مثاله السابع، ثم الرابع عشر هو أيضًا فرد بحسب الأسبوع [K1 58b] الثاني، ثم العشرون، وذلك هو نهاية الأسبوع الثالث، إذا جعلت ابتداء العدد من اليوم الرابع عشر، فإن يوم العشرين³⁰⁰ يقع فردًا أيضًا؛ وعلى³⁰¹ هذا حساب الأربعين والستين والثمانين. ويمكن أن يفهم على معنى آخر وهو أن يكون أراد بالحمى لا كل حمى، بل الحمى [T 77b] المحرقة فقط، ومن عادة المحرقة أن تشتد غيبًا، فإذا لم تقلع في وقت شدة الطبيعة ومقاومتها لها لم يكن البهران بمأمون، لأنه أتى على غير نظام، فيكون التعريف في قوله: "الحمى" للتخصيص³⁰² لا للجنس.

[فصل رقم 172]

قال أبقرات: إذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع، فهو علامة رديئة.

قال عبد اللطيف: اليرقان إذا حدث في يوم بهران، دل على دفع الطبيعة المار إلى سطح البدن وعلى بقاءه وقوتها، فإذا ظهر قبل السابع وفي غير بهران دل على أنه إنما ظهر³⁰³ لا عن فعل الطبيعة وقوة تدبيرها، بل على سد

T. K1, T. CB2, Q1: يؤول²⁹⁸.

T. MSS: om. T.²⁹⁹ فإن الأسبوع فرد وإذا حسبت البحارين على الأسابيع

T. من add.³⁰⁰ العشرين

K1. MSS: om.³⁰¹ وعلى

T. المتخصص MSS: ³⁰² للتخصيص

K1. يظهر MSS: ³⁰³ ظهر

حدثت³⁰⁴ بغتة أو ورم حار ضَيِّق المجاري فانصب المزار [CB2 68a] إلى سطح البدن وانبث فيه لانسداد مسلكه وتعذر نفوذه، وهذا علامة رديئة.

وأما اليرقان الكائن عن ورم صلب، فذلك لا يحدث بغتة، بل على تدريج وفي زمن طويل. واليرقان قبل [Q1 81a] السابع علامة رديئة، فأما بعد السابع فقد يكون سليماً وقد يكون غير سليم، فلهذا يقال ليس هو يسلم من الخطر. وفي بعض النسخ في آخر هذا الفصل زيادة هي هذه: "إلا أن تنبعث رطوبات من البطن" يريد استفراغ المزار بالإسهال.

[فصل رقم 173]

قال أبوقراط: من كان³⁰⁵ يصيبه في حمّاه نافض في كل يوم فحمّاه تنقضي في كل يوم.

قال عبد اللطيف: النافض يدل على تحرك المزار إلى سطح البدن واستفراغه هناك، فلذلك تنقضي به تلك الحمى ويُنقى البدن منها. وهكذا إن كان³⁰⁶ النافض يعرض غيباً أو ربّما كان سكون الحمى بحسب ذلك، لكن لا يُنقى البدن نقاءً تاماً، ولا بد أن يبقى في البدن حال خارجة عن الطبيعة بسببها تكون عودات الحمى على الدور.

واعلم أن مادة المرض قد تكون متشابهة وقد تكون مختلفة، وأعني بالمتشابهة أن تكون تقبل النضج والتغير معاً. وأما المختلفة فهي التي بعضها غليظ وبعضها رقيق، حتى أنها ينضج كل جزء منها على حiale وفي زمان غير زمان نضج الآخر، فإذا هاج جزء منها كان الباقي ساكناً، فإذا عرض عن الهائج حمى وتبعه نافض استنقى البدن من ذلك الجزء الهائج [T 78a]

³⁰⁴. حدثت] MSS: om. CB2.

³⁰⁵. كان] K1: كانت CB2, Q1, T.

³⁰⁶. كان] K1: كانت CB2, Q1, T.

وانقضت حُمَاه، ثم يهيج بعد ذلك جزء آخر ثم يستتقي³⁰⁷ البدن منه عندما يعرض النافض، وعلى هذا إلى أن تنقضي حملة مادة المرض، وينقضي المرض بأسره.

[فصل رقم 174]

قال أبوقراط: متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع أو في التاسع أو في الرابع عشر، فذلك محمود، إلا أن يكون الجانب الأيمن مما دون الشراسيف صلباً، فإن كان كذلك فليس أمره بمحمود³⁰⁸.

[K1 59a] قال عبد اللطيف: هذا الفصل متصل بقوله: إذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة رديئة. ثم يوصل به هذا الفصل فيقال: ومتى عرض في اليوم السابع أو بعده³⁰⁹ فهو محمود إلا أن يكون في الجانب الأيمن صلابة، فيدل على ورم وآفة [Q1 81b] وسدة³¹⁰ في الكبد تمنع من تخليص الدم وتصفيته من المرار، فإذا ذهب مع الدم تبعه اليرقان وكان علامة رديئة. وبالجملة فمتى كان [CB2 68b] اليرقان عن بحران وفعل من الطبيعة، فهو علامة محمودة، وإلا فهو علامة رديئة تدل على آفة بالكبد وما حولها.

[فصل رقم 175]

قال أبوقراط: متى كان في الحمى التهابٌ شديد³¹¹ في المعدة

K1. ينقى: MSS:]³⁰⁷. يستتقي

K1. أمر محمود: MSS:]³⁰⁸. أمره بمحمود

CB2. وبعده: MSS:]³⁰⁹. أو بعده

K1. وشدة: MSS:]³¹⁰. وسدة

CB2, Q1, T. شديدة: K1:]³¹¹. شديد

وخفقان في الفؤاد، فتلك علامة رديئة.

قال عبد اللطيف: الفؤاد يطلق على رأس المعدة وعلى القلب، فإذا عرض في الحمى التهاب شديد³¹² في المعدة من قِبَل غليان المرّة الصفراء أو فورانها في طبقات المعدة عرض لَدُعْ شديد في فَمَّ المعدة، فإن تزايدت³¹³ الحرارة والالتهاب تعدّى إلى ينبوع الحياة وهو القلب فحصل فيه خفقان، وهو حركة متواترة سريعة شبيهة بالاختلاج. وهذا العارض في الغاية من الرداءة³¹⁴ لأنه يدل على أن الأذى قد تعدّى إلى القلب، فالفؤاد في قوله يحتمل فَمَّ المعدة والقلب، لكنه إن حُمِلَ على القلب كانت العلامة أردأ.

[فصل رقم 176]

قال أبقرط: التشنُّج والأوجاع العارضة في الأحشاء في الحمِّيَّات الحادة علامة رديئة.

قال عبد اللطيف: الحمى الشديدة تُجفّف العصب وتمدده كما تفعل النار فيحدث التشنُّج المُهْلِك، وقد يتبعه أن يعرض في الأحشاء أوجاع لغلبة الالتهاب واليبس. والأولى أن يُحْمَل قول أبقرط في الحمِّيَّات هنا على الحمِّيَّات التي هي [T 78b] أمراض لا التي هي تابعة للأمراض، كالتّي تتبع ورم³¹⁵ الأحشاء الحار والحمرة والسّدة القوية والخُرَّاج لأن خطر هذه بيّن مكشوف.

[فصل رقم 177]

قال أبقرط: التفزُّع والتشنُّج العارضان في الحمى في النوم من العلامات الرديئة.

³¹². شديد K1: شديدة CB2, Q1, T.

³¹³. تزايدت T. MSS:

³¹⁴. الرداءة MSS: CB2.

³¹⁵. ورم Q1. MSS:

قال عبد اللطيف: هذا الفصل متصل³¹⁶ بفصول تقدمت حيث يقول: إن النوم الذي يضر المريض من علامات الموت والنوم الذي لا يضر ليس من علامات الموت، وأتى عليه بمثال فقال: متى سَكَنَ النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة، ودل هذا على أنه قد يكون في النوم ما لا يُسَكَنُ اختلاط الذهن بل ربما زاد فيه [Q1 82a] أو أحدثه، ثم ذكر مثلاً آخر وهو هذا الفصل وهو: التفزع والتشنج. وفي بعض النسخ: التوجع والتشنج. وإنما يحدث هذا عند مصير الخلط المُولد للمرض في وقت النوم إلى الدماغ، لأن الطبيعة في ذلك الوقت تتحرك إلى داخل البدن أكثر من حركتها [K1 59b] إلى خارجه. وكما أن من امتلأ من الطعام إذا أخذ في النوم عرض [CB2 69a] في رأسه امتلاء، كذلك من كان في بدنه امتلاء، فإن كان³¹⁷ الخلط الغالب المرة السوداء عرض منه عند النوم تفزع، وإن لم يكن كذلك عرض توجع وتشنج، ولو لم يكن مع النوم نضج³¹⁸ لكان سيضر دائماً لكن منفعة النضج الكائن عنه تقاوم مضرته. فإن كان الفضل يستعصي³¹⁹ على النضج، إما لكثرتة وإما لغلظه، ظهر ضرر النوم، وقل نفعه أو عُدِم. وإذا اجتمعت هذه الأخلاط في الدماغ أحدثت هذه المضار، وكذلك إذا اجتمعت في فَمِّ المعدة.

[فصل رقم 178]

قال أبقرط: إذا كان الهواء يتعثر³²⁰ في مجاريه من البدن، فذلك رديء، لأنه³²¹ يدل على تشنجٍ.

K1. هنا ينص: MSS: [316. متصل

K1. MSS: om. [317. كان

T. يصح: MSS: [318. نضج

T. يستعصي. CB2. يستعصي Q1. يستعفي: K1: [319. يستعصي

K1, Q1, T: يتغير [320. يتعثر

K1. MSS: om. [321. لأنه

قال عبد اللطيف: يريد بالهواء هنا هواء³²² التنفس، وتعثره³²³ في مجاريه خروجه عن الأمر الطبيعي، إما في حركته من داخل إلى خارج، وإما من خارج إلى داخل، وإما³²⁴ فيهما جميعاً. ومجاري البدن هي مجاري النفس³²⁵ في آلاته، أعني الرئة والقلب وسائر المسالك. ويروى إذا كان الهواء يتعثر³²⁶ مستعار من قولنا: عثر الرجل في مشيته، إذا عارضه ما يفسد حركته ويمنعها [T 79a] عن مجراها الطبيعي. وأما قولنا: يتعثر فأكثر ما يستعمل إذا كان المفسد للحركة والمعارض لها³²⁷ من داخل أي من³²⁸ ذات المتحرك بسبب ضعف أو نقصان بصر أو بصيرة، فيقال: تعثر الرجل في مشيته، إذا كان سبب الفساد من قبله؛ وعثر، إذا كان سبب الفساد من خارج، ثم يستعمل لفظة تعثر في سائر الحركات النفسانية والطبيعية وغير ذلك، فيقال فيه: تعثر فلان في دنياه إذا كانت حظوظه وسعيه فيها يجري على غير استقامة³²⁹ وكانت مساعيه [Q1 82b] خائبة³³⁰ غير ناجحة ومن هذا قيل للنفس³³¹، إذا لم يجر في دخوله وخروجه على ما ينبغي له: قد تعثر. ثم قال: "فذلك ردى لأنه

هواء. ³²² CB2: K1, Q1. om. T.

وتعثره. ³²³ T: K1, CB2, Q1. وتغيره.

T. وما: MSS. ³²⁴ وإما.

T. التنفس: MSS. ³²⁵ النفس.

Q1. يتفتر: MSS. ³²⁶ يتعثر.

K1: om. CB2, Q1, T. ³²⁷ لها.

MSS: om. K1. ³²⁸ من.

T. فيها لا يجري على استقامة: MSS. ³²⁹ فيها يجري على غير استقامة.

K1, CB2. خائبة: Q1, T. ³³⁰ خائبة.

K1. في النفس: MSS. ³³¹ للنفس.

يدل على تشنج" أما رداءته فظاهرة³³² لأنه دليل على آفة نزلت³³³ بمجاري التنفس، وأن العضل والعصب المحرك للصدر قد ناله ابتداء³³⁴ التشنج، فإن قويت العلة وسرت في الجسد بأسره³³⁵ ظهر التشنج في الأعضاء. واعلم أن تعثر الهواء وتغيره قد يكون في إدخال النفس فقط، وإياه عنى أبقرط بقوله: إن إدخال النفس قد يتضاعف، حتى كان الإنسان يستنشق استنشاقاً³³⁶ بعد استنشاق. وقد يكون في³³⁷ إخراجه [CB2 69b] فقط، وإياه عنى أبقرط³³⁸ بقوله: إن الهواء يتعثر³³⁹ في مجاريه عند حركته إلى خارج. وقد يتعثر³⁴⁰ الهواء في خروجه ودخوله معاً، وإياه عنى بهذا الفصل؛ فإنه أتى به عاماً يشمل تعثرات³⁴¹ النفس الثلاثة.

[فصل رقم 179]

قال أبقرط: من كان بوله غليظاً شبيهاً بالعبيط³⁴² **يسيراً**³⁴³،

K1. فظاهر: MSS:] 332. فظاهرة

CB2, Q1, T. آفة قد انزلت: K1:] 333. آفة نزلت

CB2.om. K1. ابتداء: Q1, T:] 334. ابتداء

Q1. باشره: MSS:] 335. بأسره

K1. استنشاق: MSS:] 336. استنشاقاً

MSS: om. K1.] 337. في

MSS: om. K1.] 338. أبقرط

CB2, T. يتغير: Q1, K1:] 339. يتعثر

CB2, Q1. يتغير: K1, T:] 340. يتعثر

CB2, Q1, T. تغيرات: K1:] 341. تعثرات

CB2, Q1. العبيط. K1. الغبيط: T:] 342. بالعبيط

K1. يسير: MSS:] 343. يسيراً

وليس بدنه ينقى³⁴⁴ من الحمى فإنه إذا بال بولاً كثيراً رقيقاً انتفع به، وأكثر من يبول هذا البول [K1 60a] من كان يرسب في بوله منذ أول مرضه أو بعده بقليل ثفل.

قال عبد اللطيف: العبيط هو الدم الطري، ومن شأن الدم أن يجمد ويغلط، ويبقى فيه قطع جامدة وأجزاء رقيقة فيكون مختلف القوام، فيريد أن يشبه به البول في غلظه واختلاف قوامه وتشتته بحيث يري فيه قطع لحم³⁴⁵ كثيرة منحازة كقطع العبيط. وفي بعض النسخ القديمة: شبيهاً بالحماة موضع العبيط. فإن كان يريد به الغلظ فهو كالأول، وإن كان يريد به النتن³⁴⁶ [T 79b] فسياق الفصل يقتضي أن أبقرط لم يرده، ولهذا جعل في قبالة الكثير الرقيق، فالكثير بإزاء القليل، والرقيق بإزاء الغليظ، ولم يتعرض فيه بالنتن ولا بالطيب.

واعلم أن هذا البول الغليظ اليسير قد يكون من غير حمى، عندما تدفع الطبيعة فضول البدن وتنقيها [Q1 83a] من الكلى. وقد يكون مع حمى يسيرة، وذلك إذا كانت المادة نيئة غليظة غير نضيجة؛ فإذا غزر البول ورقّ دل على نضج تلك المادة وأنها قد أماعت وسالت وفتحت³⁴⁷ لها المجاري وجرت على حالها الطبيعية. #فكل حال خارجة عن الطبيعة³⁴⁸ إلى جهة، إذا انتقلت عنها إلى الحال المعتدلة، أو المنحرفة³⁴⁹ إلى الجهة الأخرى، دل على صلاح وانتفع بها.

K1. بنقى: MSS.]³⁴⁴. ينقى

MSS: om. K1.]³⁴⁵. لحم

T. النتن: MSS.]³⁴⁶. النتن

T. وفتحت: MSS.]³⁴⁷. وفتحت

MSS: om. T.]³⁴⁸. فكل حال خارجة عن الطبيعة

K1. والمنحرفة: MSS.]³⁴⁹. أو المنحرفة

وقال: وليس بدنه ينقى³⁵⁰ من الحمى، ولم يطلق القول بأن به حمى؛ لأن من شأن البول في الحمى أن يكون في الابتداء رقيقاً، وعند النضج يغلظ ويحسن قوامه. فأما البول الغليظ اليسير فلا يكون مع الحمى القوية، بل إن كان ولا بد فمع الحمى الضعيفة؛ **وجالينوس** يرى هذا، ويرى أن أبقرات إنما ذكر هذا الفصل على جهة أنه أحب أن يخبرنا³⁵¹ بأمر نادر عجيب، فإنه ربما كان البول في أول المرض أو بعده بقليل، قليلاً³⁵² ثخيناً، وحينئذ فيرسب ثقله³⁵³ لثقله، وحينئذ لا يكون الرسوب علامة محمودة. وإنما يحمّد الرسوب [CB2 70a] إذا كان البول رقيقاً ثم حسن قوامه ورسب ثقله، وكانت³⁵⁴ المادة الغليظة النية يعسر نفوذها إلا يسيراً، فلذلك كان الغليظ يسيراً، فإذا استتقى البدن من أكثره³⁵⁵ ونضج الباقي سهل نفوذه فغزر. **فجالينوس** يرى أن هذا البول اليسير الغليظ قلما يكون إلا في الندرة، وأنه لا يكون في الحمى القوية. وأنا أرى أنه المصدق في تجربته، لكن القياس لا يمنع وقوع مثل هذا في الحمى القوية العظيمة إذا أحرقت³⁵⁶ الأخلاط ونشفت بلتها ورطوبتها، فيغلظ قوامها ولا ينفذ منها إلا الغليظ اليسير، فإذا بال المريض بولاً رقيقاً كثيراً دل على نقصان الاحتراق وبوخ الحمى المنشفة لרטوبات ما يؤكل [T 80a] ويشرب. فأما قلة البول في الحمى الحادة الملتبهة³⁵⁷، فكثيراً ما رأيناه، حتى أن صاحبها [K1 60b] يشرب من الماء مقداراً كثيراً جداً ويبول [Q1]

K1. بنقى: MSS:]³⁵⁰. ينقى

K1. يخبر: MSS:]³⁵¹. يخبرنا

Q1. بقليل قليلاً. add.]³⁵². قليلاً

Q1, T. ثقله: CB2, K1:]³⁵³. ثقله

T, Q1, CB2. وكان: K1:]³⁵⁴. وكانت

K1. الكثرة: MSS:]³⁵⁵. أكثره

K1. حرقت: MSS:]³⁵⁶. أحرقت

T. الملتبهة. K1. الملتبهة: CB2, Q1:]³⁵⁷. الملتبهة

[83b] بولاً قليلاً جداً، وما ذلك إلا لأن قوة حرارة الحمى تُحلل الماء وتنشفه بالتبخير القوي؛ وإذا كان كذلك فلا مانع أن يكون - مع قلته - غليظاً، لأن الحرارة التي في الكبد وآلات البول إذا نشفت عاد الباقي غليظاً.

[فصل رقم 180]

قال أبوقراط: مَنْ بال في الحُمى بولاً متثوراً³⁵⁸ شبيهاً ببول الدواب، فيه صداً حاضراً، أو سيحدث به.

قال عبد اللطيف: هذا البول يدل على الصدا، وليس كل مصدوع فبوله متثور⁽³⁵⁹⁾ وذلك أن البول المتثور³⁶⁰ هو إذا عملت³⁶¹ الحرارة في مادة غليظة كثيفة فتحتقن فيها الرياح فتتثور³⁶² أجزاءها، كما تفعل النار في الزفت والراتينج. وهذا البول منه ما يبقى زماناً طويلاً متثوراً³⁶³، ومنه ما يرسب³⁶⁴ فيه ثفل غليظ بسرعة، وحينئذ يدل على أن المرض ينقضي بسرعة. فأما الأول الذي لا يكاد يرسب، فإن كانت القوة معه قوية دل على طول المرض، وإن كانت ضعيفة دل على الموت.

وهذا البول يدل على صدا حاضراً أو سيحضر أو قد حضر وانقصى عن قرب؛ لأن الرياح الغليظة مع الحرارة تسرع الصعود إلى الرأس. وقد

Q1. منشورا. T. K1 منشورا: CB2]³⁵⁸. متثوراً

(³⁵⁹) أ: منشورا.

Q1. المنشور: MSS]³⁶⁰. المتثور

CB2. علت: MSS]³⁶¹. علمت

Q1, T. فتثور: CB2, K1]³⁶². فتثور

Q1. منشورا: MSS]³⁶³. متثوراً

K1. منه وما يرسب: MSS]³⁶⁴. ومنه ما يرسب

تحدث³⁶⁵ أصناف من الصداع، وليس البول معه متثوراً³⁶⁶ كالصداع من حرارة فقط أو من صفراءٍ حاصلة في الرأس أو في المعدة، أو من رطوبات مشتبكة³⁶⁷ في الرأس.

[فصل رقم 181]

قال أبقرط: مَنْ يَأْتِيهِ الْبَحْرَانُ فِي السَّابِعِ فَإِنَّهُ قَدْ يَظْهَرُ فِي بَوْلِهِ فِي الرَّابِعِ غَمَامَةٌ حُمْرَاءٌ، وَسَائِرُ الْعَلَامَاتِ تَكُونُ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ.

قال عبد اللطيف: قوله: "قد يظهر في بوله في الرابع غمامة حمراء" يريد أن ذلك مما يمكن لا أنه واجب بحيث كل من يَأْتِيهِ الْبَحْرَانُ [CB2 70b] في السابع فإنه يظهر في #بوله في الرابع غمامة حمراء³⁶⁸، لكن الغمامة الحمراء إذا ظهرت في الرابع كانت دالة³⁶⁹ على إتيان البحران في السابع، والرابع من السابع في نصف مدته، وليس متى ظهرت الغمامة الحمراء دل على إتيان البحران بعد ثلاثة [Q1 84a] أيام، لكن قد تظهر في السابع [T 80b] فيأتي البحران في الرابع عشر، وتظهر في الحادي عشر فيأتي البحران في السابع عشر، وقد يأتي في العشرين. والغمامة الحمراء تدل على تأخير من البحران، بخلاف الغمامة البيضاء والرسوب الأبيض، فإن ذلك يدل على قرب البحران جداً.

واعلم أن كل علامة تدل على النضج في البول والبراز والنفت إذا ظهرت

1. CB2, Q1, T: يحدث³⁶⁵.

Q1. متثوراً: MSS: [366].

K1. مستكنة: MSS: [367].

K1. بوله في الرابع غمامة حمراء: MSS: [368]. بوله غمامة حمراء في الرابع

Q1. أول K1. دالة: T, CB2: [369].

في يوم إنذار دلت على قرب البحران، وكلما كانت العلامة أدل على النضج³⁷⁰ دلت على أن³⁷¹ البحران أقرب مُنتظراً. وقوله: "وسائر العلامات تكون على هذا القياس" يريد سائر العلامات الدالة على النضج، كالغمامة البيضاء، والنفث الأبيض الملتئم.

[فصل رقم 182]

قال أبوقراط: إذا كان البول ذا مُستشفٍّ أبيض، فهو رديء، [K1] 61a وخاصة في أصحاب الحمى التي مع³⁷² ورم الدماغ.

قال عبد اللطيف: المستشف مثال أول بمعنى الاستشفاف، فقله: "ذا مستشف" معناه ذا شفيف، أو ذا استشفاف إلا أن الشفيف على مثال اسم الفاعل، والمراد به الهيئة والحالة، وأما المستشف فعلى صيغة اسم المفعول والمراد به المصدر، والشيء الشفاف والذي له شفيف هو ما نفذ فيه البصر ورأى ما وراءه كالزجاج والبلور والماء وغير ذلك. فقله: "إذا كان البول ذا مستشف" معناه إذا كان رقيقاً صافياً في قوام الماء، ولم يكتف بهذه العلامة حتى قال أبيض، فإن الرقيق قد يكون مصبوغاً بالمرار فيكون أحمر، فإذا كان رقيقاً صافياً أبيض كان شبيهاً بالماء في حالاته، وحينئذ يدل على عدم النضج وانصراف المادة إلى جهة الرأس وخلو موضع الطبخ عنها، وذلك يدل على ضعف القوة وشدة المرض وقوة انصباب المواد إلى الدماغ، فلذلك قال: "وخاصة³⁷³ في أصحاب الحمى التي تكون مع ورم الدماغ" فإن البول الذي بهذه الصفة رديء على كل حال وهو مع الحمى [Q1 84b] أردأ، ومع³⁷⁴ الحمى التي مع

T. انضج: MSS: [370]. النضج

[371]. أن. MSS: om. K1.

K1. معها: MSS: [372]. مع

[373]. خاصة. MSS: om. K1.

K1. مع: MSS: [374]. ومع

ورم³⁷⁵ الدماغ أشد رداءة.

[فصل رقم 183]

قال أبوقراط: مَنْ كانت المواضع منه التي فيما دون الشراسيف عالية، فيها قرقرة، ثم حدث به وجع في أسفل [T 81a] ظهره فإن بطنه يلين إلا أن تنبعث منه رياح غليظة، أو يبول بولا كثيراً، وذلك في الحمّيات .

قال عبد اللطيف: الشراسيف جمع [CB2 71a] شرسوف، وهي رؤوس الأضلاع مما يلي البطن ونهاياتها الرقيقة الغضروفية تسمى شراسيف³⁷⁶، فالمواضع التي تحت هذه هي: الأمعاء والكبد والطحال وغير ذلك من آلات الغذاء. قوله³⁷⁷: "عالية" أي منتفخة ولم يقل "منتفخة" لئلا يلتبس بالانتفاخ³⁷⁸ الورمي. ثم أن علو هذا الموضع وانتفاخه قد يكون من أسباب، منها: أن يكون من ريح غليظة، معها رطوبة، وهي التي يعينها في هذا القول؛ ولذلك قرنها بقوله: "فيها قرقرة" والقرقرة أصوات منقطعة ليست بالعالية ولا بالخارجة، فإذا انحدرت تبعثها رطوبة، فإذا وصلت إلى أسفل³⁷⁹ الظهر وجع من ذلك، وهذا منذر بأنها ستنبعث وتخرج من المقعدة هي وتلك الرطوبة، فيلين البطن، إلا أن تنفصل من الرطوبة فتخرج هي من المقعدة وحدها وتنحدر الرطوبة إلى الكلى والمثانة فتخرج بالبول، فحينئذ لا يلزم أن يلين البطن.

وقوله: "وذلك في الحمّيات" أي هذا الدليل إنما يدل في الحمّيات

³⁷⁵ورم [MSS: om. T.

³⁷⁶تسمى شراسيف [K1: om. CB2, Q1, T.

³⁷⁷قوله [K1: CB2, Q1, T.

³⁷⁸بالانتفاخ [MSS: Q1.

³⁷⁹أسفل [MSS: انتقل T.

التي هي أمراض وليست أعراضاً تابعة لبعض الأورام، كذات الجنب وذات الرئة وغير ذلك، فإن القرقرة حينئذٍ لا يلزم عنها لين البطن.

[فصل رقم 184]

قال أبوقراط: مَنْ يُتَوَقَّعُ أَنْ يَخْرُجَ بِهِ خُرَّاجٌ فِي شَيْءٍ مِنْ مَفَاصِلِهِ فَقَدْ يَتَخَلَّصُ مِنْ ذَلِكَ الْخُرَّاجِ بِبَوْلٍ [K1 61b] كَثِيرٍ غَلِيظٍ أَبْيَضٍ يَبُولُهُ، كَمَا قَدْ يَبْتَدِئُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فِي بَعْضٍ مِّنْ بِهِ حُمَى مَعَهَا إِعْيَاءٌ، فَإِنْ رَعَفَ كَانَ انْقِضَاءُ مَرَضِهِ مَعَ ذَلِكَ سَرِيعًا جَدًّا.

قال عبد اللطيف: قوله: "مَنْ يُتَوَقَّعُ أَنْ يَخْرُجَ بِهِ خُرَّاجٌ فِي شَيْءٍ مِنْ مَفَاصِلِهِ" أي من ظهرت به علامات³⁸⁰ الخُرَّاجِ [Q1 85a] وهو الإعياء في المفاصل من غير سبب، وطول المرض، وغلظ مادته، وعدم استقراغ قوي وبَيِّنٍ، فمن ظهرت به هذه العلامات فإنه ممن³⁸¹ يُتَوَقَّعُ أَنْ يَخْرُجَ بِهِ خُرَّاجٌ فِي مَفَاصِلِهِ إِلَّا أَنْ يَبُولَ بَوْلًا كَثِيرًا غَلِيظًا أَبْيَضًا، فَإِنْ ذَلِكَ هُوَ مَادَّةُ الْخُرَّاجِ أَمَاعَتْ وَانْحَدَرَتْ إِلَى الْكُلَى وَالْمَثَانَةِ وَاسْتَفْرَغَتْ مِنْ هُنَاكَ.

وقوله: "كَمَا³⁸² يَبْتَدِئُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فِي بَعْضٍ مِّنْ بِهِ حُمَى مَعَهَا إِعْيَاءٌ" معناه³⁸³ كما [T 81b] قد يبتديء البول الغليظ الأبيض في بعض مَنْ بِهِ حُمَى #إِعياء، أي مَنْ كَانَ بِهِ حُمَى³⁸⁴ مَعَهَا إِعْيَاءٌ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ، فَإِنَّهُ يُتَوَقَّعُ أَنْ يَخْرُجَ بِهِ خُرَّاجٌ فِي مَفَاصِلِهِ، فَإِنْ بَالَ بَوْلًا كَثِيرًا غَلِيظًا³⁸⁵ أَبْيَضًا،

Q1. الخروج. add.]³⁸⁰. علامات

MSS: om. K1.]³⁸¹. ممن

T. مما MSS:]³⁸². كما

Q1. من غير سبب. add.]³⁸³. معناه

MSS: om. K1.]³⁸⁴. إِعياء، أي من كان به حمى

K1. غليظا كثيرا MSS:]³⁸⁵. كثيرا غليظا

تَخْلَصُ مِنْ ذَلِكَ³⁸⁶ الْخُرَّاجَ وَأَمِنْ حَدُوثِهِ.

وقوله: "فَإِنْ رَعِفَ كَانَ انْقِضَاءَ مَرَضِهِ سَرِيعًا جَدًّا" أي إن رَعِفَ انقضى مرضه، وأمن خروج الخُرَّاج أكثر مما يكون ذلك مع البول الغزير³⁸⁷ الغليظ الأبيض، لأن استفراغ المادة بالبول إنما يكون في أيام [CB2 71b] عدة، وأما استفراغها بالرعاف فعلى الفور، وإنما تستفرغ بالرعاف إذا كان معها حرارة تصعدها؛ وكذا الخُرَّاج الذي يظهر في أصل الأذنين وفي الأعالي. وإن كانت المادة غليظة، ثقيلة، قليلة الحرارة، رسبت في أسفل البدن، واستفرغت بالبول أو بالخُرَّاج.

[فصل رقم 185]

قال أبقرط: مَنْ كَانَ يَبُولُ دَمًا وَقِيحًا³⁸⁸، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بِهِ قَرَحَةً فِي كَلَاهِ أَوْ فِي مِثَانَتِهِ.

قال عبد اللطيف: متى كانت القرحة في الكلى والمثانة، وكانت في موضع عِرْقٍ³⁸⁹ له قَدْرٌ، تبعه بول دم³⁹⁰، لاسيما³⁹¹ إن كان مع تَأْكُلٍ؛ فإن لم تكن القرحة في موضع عِرْقٍ ولا مع تَأْكُلٍ، تبعه بول المِدَّةِ وحدها. وقد تكون³⁹² القرحة في أحد مجاري البول فيتبعه بول دم وقيح، وذلك فيما بين الكلى والمثانة. وأما

ذلك³⁸⁶. K1: om. CB2, Q1, T.

K1. العرير، Q1 الغرير. CB2, T. العزير. corr. ³⁸⁷. الغزير

K1. أو قِيحًا MSS: ³⁸⁸. وقِيحًا

K1. عرف MSS: ³⁸⁹. عرق

K1. الدم MSS: ³⁹⁰. دم

CB2, Q1, T. ولا سيما K1: ³⁹¹. لا سيما

CB2, Q1. يتكون K1, T: ³⁹². تكون

أكثر ما تعرض القرحة لمن يتولد في كلاه حصاة محددة أو خشنة³⁹³ ثم لحجت حتى سحجت. وأما [Q1 85b] القرحة الكائنة في نفس الإحليل فیتبعها خروج دم وقیح من غیر بول، وقد تنفجر قرحة في موضع أعلى من الكلى فیتبعها بول مدّة فقط؛ فلذلك اختار³⁹⁴ قوم أن یقرءوه بالواو فیقولون³⁹⁵: دمًا وقیحًا. لكن قوله: من كان یبول دمًا أو قیحًا، يدل هذا اللفظ على الاستمرار وطول الزمان، بخلاف قول القائل: من بال دمًا أو قیحًا، لأن هذا اللفظ يدل على أنه یبول ذلك مرة أو مرات معدودة، ومتى كان ذلك قليلًا وفي زمان قصير دل على أن القرحة في البدن غیر الكلى [K1 62a] والمثانة، فإن دام ذلك زمانًا طويلاً دل على أن³⁹⁶ القرحة في الكلى والمثانة³⁹⁷ ومجاري البول. ويمكن أن یستدل على موضع القرحة، هل³⁹⁸ هي في الكلى أو في المثانة [T 82a] أو في المجاري³⁹⁹ بينهما بموضع الوجع، وبالأشياء التي تخرج مع البول.

[فصل رقم 186]

قال أبقرط: من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار، أو بمنزلة الشعر، فذلك يخرج من كلاه.

قال عبد اللطيف: قطع اللحم الصغار تدل على أنها من جوهر الكلى. وقوله: "بمنزلة الشعر" يريد أو قطع بمنزلة الشعر، وهذا الشعر لا يمكن أن

T. حسنة: MSS: [393]. خشنة.

K1, CB2. اختار: Q1, T: [394]. اختار.

CB2, Q1, T. فيقولوا: K1: [395]. فيقولون.

MSS: om. K1. [396]. أن.

MSS: om. CB2. [397]. فإن دام ذلك زمانًا طويلاً دل على أن القرحة في الكلى والمثانة.

Q1. بل: MSS: [398]. هل.

CB2. وفي مجاري: MSS: [399]. أو في المجاري.

يخرج من جرم الكلى ولا من جرم المثانة لأنه لا يناسبهما⁴⁰⁰، وإنما هو بلغم وجرم لزج يستطيل ويتولد من مداومة الأغذية الغليظة⁴⁰¹ كالجن والباقل⁴⁰². وقد رأى جالينوس من ذلك ما طوله نحو نصف ذراع، وإنه عالجه بالتدبير اللطف، وبما⁴⁰³ يقطع ويُلطف.

وقوله: "فذلك يخرج من كلاه" أي خروج هذين من كلاه وإن كان أحدهما من جرمها⁴⁰⁴، والآخر من خلط متولد فيها أو جاي إليها خارج منها. فقوله⁴⁰⁵: "يخرج" عم بهذا اللفظ ما كان [CB2 72a] من جرم العضو، وما كان متولداً فيه كالحصاء المتولد فيه. والبول الذي يخرج فيه ما هو بمنزلة الشعر، يلزم دائماً أن يكون غليظاً. فأما ما فيه قطع لحم صغار، فلا يلزم دائماً أن يكون غليظاً، بل قد يكون [Q1 86a] رقيقاً. وهذان الصنفان من البول قلما⁴⁰⁶ يقعان. وجالينوس لم ير قطع اللحم الصغار في البول وتعجب من أبقرط كيف أدرك هذين مع عسر وجودهما، وأنا أرى أنه تلقى علمهما⁴⁰⁷ من آبائه، ثم أنه يمكن أن يكون بعد ذلك رأهما أو رأى أحدهما.

[فصل رقم 187]

CB2, Q1, T. لا يناسبها: K1] ⁴⁰⁰. لا يناسبهما

T. الغليظ: MSS] ⁴⁰¹. الغليظة

CB2, Q1, T. الباقل: K1] ⁴⁰². الباقل

T. وربما: MSS] ⁴⁰³. وبما

K1, Q1, T. جرمها: CB2] ⁴⁰⁴. جرمها

CB2, Q1, T. وقوله: K1] ⁴⁰⁵. فقوله

K1. قل ما: MSS] ⁴⁰⁶. قلما

CB2. علمها K1. عليهما: Q1, T] ⁴⁰⁷. علمهما

قال أبوقراط: مَنْ خرج في بوله وهو غليظ بمنزلة⁴⁰⁸ النخالة فمثانته جربة.

قال عبد اللطيف: قوله: "وهو غليظ" حالٌ من خرج. وقوله: "بمنزلة النخالة" فاعل خرج، أي خرج شيء شبيه بالنخالة. وقوله: "وهو غليظ" يعني البول ولا يريد الغليظ الخارج عن الطبيعة، وإنما يريد بقوله غليظ ما يراد بقولنا ليس برقيق، كأنه قال: وليس برقيق، أو قال: وهو معتدل القوام: فإذا خرج في هذا البول شيء بمنزلة النخالة، دل على جَرَبِ المثانة، وأنه يتقشر⁴⁰⁹ منها شيء شبيه بما يتقشر⁴¹⁰ من سطح الجلد إذا جَرَبَ، ولو كان البول رقيقاً لقد كان تدل النخالة على أن الجرب في العروق. لكن إذا كان البول صحيحاً في قوامه وعرض له شيء [T 82b] شبيه بالنخالة، دل على أن العلة في المثانة. وهذه النخالة قد تكون عن احتراق الدم وقوة الحرارة، ونُفِرَّق بين ذلك بأعراض⁴¹¹ في البدن، فإذا كان البدن سليماً والبول صحيحاً وخرج فيه شبيه بالنخالة، فالجرب في المثانة⁴¹² قولاً واحداً.

[فصل رقم 188]

قال أبوقراط: من [K1 62b] بال دماً من غير شيء متقدم دل ذلك على أن عرقاً في كلاه انصدع.

قال عبد اللطيف: قوله: "من غير شيء متقدم" أي بغتة من غير أن

T. بهزله: MSS:]⁴⁰⁸. بمنزلة

T. ييقشر. CB2. ينقشر. K1. يقشر: Q1:]⁴⁰⁹. يتقشر

T. ييقشر. CB2. ينقشر. K1. يقشر: Q1:]⁴¹⁰. يتقشر

CB2. أعراض: MSS:]⁴¹¹. بأعراض

T. بالمثانة: MSS:]⁴¹². المثانة

يتقدمه أمور منذرة وعلامات دالة على قرحة كالدَّة، دل ذلك⁴¹³ على أن عرقاً في كلاه انصدع من غلبة الدم أو من وثبة⁴¹⁴ أو ضربة أو سقطة أو نحو ذلك؛ فإن كان الانصداع واسعاً خرج دم كثير دفعة، وإن كان قليلاً وضيقاً⁴¹⁵ خرج منه رشحٌ رقيق.

[فصل رقم 189]

قال أبوقراط: من كان يرسب في بوله شيء شبيه بالرمل، فالحصى يتولد في مثانته.

قال عبد اللطيف: ليس يدل رسوب الرمل على [Q1 86b] تولد الحصى في المثانة فقط، بل وفي الكلى أيضاً، وهذا الذي يخرج هو من مادة الحصى، دفعته الطبيعة حيث كثر عليها.

[فصل رقم 190]

قال أبوقراط: من بال دمًا عبيطاً وكان به تقطير البول، وأصابه وجع في أسفل بطنه وعانته، فإن ما يلي مثانته [CB2 72b] وجعٌ.

قال عبد اللطيف: قوله: "فإن ما يلي مثانته وجع أو عليل" يريد المثانة أو الكلى أو ما اتصل بهما وكان من آلات البول فإن الدم العبيط يدل على انصداع عرق. وتقطير البول يدل إما على قرحة تلذع، وإما على كيفية⁴¹⁶ في البول رديئة تلذع، أو على انسداد المجاري وضيقها بعلق الدم.

[فصل رقم 191]

413. ذلك] MSS: om. K1.

414. وثبة] MSS: رتبة CB2.

415. وضيقاً] MSS: om. T.

416. كيفية] MSS: بكيفية K1.

قال أبوقراط⁴¹⁷: من كان يبول دمًا وقيحًا وقشورًا، وكان لبوله رائحة منكراً، فذلك يدل على قرحة في مثانته.

قال عبد اللطيف: بول الدم والقيح يدل على قرحة في آلات البول مطلقاً، فإذا كان معهما⁴¹⁸ قشور كانت القرحة في المثانة خاصة. وفي بعض النسخ: "دمًا أو قيحًا" على أن تكون "أو" بمعنى الإباحة، أو بمعنى التخيير⁴¹⁹، أي إن اجتمعا دلاً وإن افترقا دلاً، بحيث إذا انفرد أحدهما دل دلالة الآخر إذا انفرد.

[فصل رقم 192]

قال أبوقراط: من خرجت به بثرة في إحليله⁴²⁰، فإنها إذا انفتحت⁴²¹ وانفجرت، انقضت⁴²² علته.

قال عبد اللطيف: قوله: "انقضت⁴²³ علته" معناه انفتح مجرى البول [T 83a] ودر، وزال الأسر الذي اعتراه بسبب انسداد المسلك، وسواء زالت البثرة⁴²⁴ بالتقيح⁴²⁵ والانفجار أو بالتحلل.

T. قوله: MSS] ⁴¹⁷. قال أبوقراط.

K1. معها: MSS] ⁴¹⁸. معهما.

K1. التحسر. Q1. التخير. T, CB2. التخيير. corr.] ⁴¹⁹. التخيير.

Q1. احلية: MSS] ⁴²⁰. إحليله.

T, CB2. تفتحت: K1, Q1] ⁴²¹. انفتحت.

T. انقضت. Q1, CB2. انقضت: K1] ⁴²². انقضت.

T, Q1, CB2. انقضت: K1] ⁴²³. انقضت.

T. وسوء ازالة البثرة: MSS] ⁴²⁴. وسواء زالت البثرة.

Q1. بالتقيح. K1. بالفتح: T, CB2] ⁴²⁵. بالتقيح.

[فصل رقم 193]

قال أبقرط: من بال في الليل بولاً كثيراً، دلّ ذلك على أن برازه يقل.

قال عبد اللطيف⁴²⁶: كثرة البول تدل على انصباب الرطوبة نحو الكلى والمثانة فيخلو الثفل⁴²⁷ عنها فيقل ويجف، ولولا ذلك لكان ليناً⁴²⁸، وخصه بالليل لأنه وقت الهضم وفيه تميز الطبيعة الأثقال والرطوبات وتُنضج ما يحتاج إلى نضج. ومن هذا الفصل يتبين لك كيف تعالج صاحب [Q1 87a] لين البطن وصاحب يُبس البطن، أما لين البطن فعلاجه أن تُقلل الشرب وتستعمل ما يُدرّ ويُنفذ، وأما يبس البطن فعلاجه بكثير⁴²⁹ الشرب⁴³⁰ واستعمال ما يمنع الإدرار ويكف عن نفوذه إلى العروق. #تمت المقالة الرابعة⁴³¹.

⁴²⁶. قال عبد اللطيف] MSS: om. T.

T. النفل. Q1. السفلى. K1. الثقل: CB2] ⁴²⁷. الثفل

Q1. لين: MSS] ⁴²⁸. ليناً

T. تكثير: MSS] ⁴²⁹. بكثير

Q1. الشراب: MSS] ⁴³⁰. الشرب

CB2, تمت المقالة الرابعة والحمد لواهب العقل بلا نهاية: K1] ⁴³¹. تمت المقالة الرابعة
Q1. om. T.